مجلة الآداب
للدراسات النفسية والتربوية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 19/ 08/ 2025م
تاريخ القبـول: 15/ 09/ 2025م

التركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية كمتغيرات تنبؤية بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القصيم

محمد بن صالح بن سليمان أبا الخيل *
msabaalkhi@qu.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لكل من: بعدي التركيز التنظيمي (التحسيني/ الوقائي)، وبعدي الدافعية الاستقلالية (المحددة/ الذاتية) بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم على عينة قوامها (171) من طلبة الدراسات العليا، يتوزعون بواقع (93) طالباً وطالبةً بمرحلة الماجستير، و(78) طالباً وطالبةً بمرحلة الدكتوراه، طبقت عليهم أدوات الدراسة وهي: مقياس التركيز التنظيمي، مقياس الدافعية الاستقلالية، ومقياس فاعلية الذات البحثية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة وطالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم يتمتعون بمستوى مرتفع في التركيز التنظيمي خاصة التركيز التحسيني، وكذلك تميزهم بمستوى مرتفع في الدافعية الاستقلالية خاصة بعد الدافعية الذاتية، أيضاً ارتفاع مستوى فاعلية الذات البحثية لديهم، وأظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعد التركيز التحسيني، في حين أن بعد التركيز الوقائي لم يتنبأ بفاعلية الذات البحثية، أيضاً أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعد الدافعية الذاتية فقط كأحد أبعاد الدافعية الاستقلالية.

الكلمات المفتاحية: التركيز التنظيمي، الدافعية الاستقلالية، فاعلية الذات البحثية، طلبة الدراسات العليا.

* أستاذ علم النفس المساعد، قسم علم النفس، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، السعودية

للاقتباس: أبا الخيل، محمد بن صالح بن سليمان. (2025). التركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية كمتغيرات تنبؤية بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القصيم ، *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، 7(4)، 87-136.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 19-08-2025
Accepted: 15-09-2025

مجلة الآداب
للدراسات النفسية والتربوية

Regulatory Focus and Autonomous Motivation as Predictive Variables of Research Self-Efficacy among Graduate Students at Qassim University

Mohamed Saleh Sulaiman Abaalkhil *

msabaalkhi@qu.edu.sa

Abstract

The aim of this study was to examine the predictive capacity of the two dimensions of regulatory focus (promotion/prevention) and the two dimensions of autonomous motivation (identified/intrinsic) for research self-efficacy among graduate students at Qassim University. The sample of the study consisted of 171 graduate students, including 93 master's students and 78 doctoral students. The following instruments were administered: the Regulatory Focus Scale, the Autonomous Motivation Scale, and the Research Self-Efficacy Scale. The results indicated that graduate students at Qassim University demonstrated high levels of regulatory focus, particularly promotion focus, as well as high levels of autonomous motivation, especially intrinsic motivation. They also exhibited elevated levels of research self-efficacy. The findings further revealed that promotion focus significantly predicts research self-efficacy, whereas prevention focus does not. Moreover, research self-efficacy was predicted solely by intrinsic motivation, one of the dimensions of autonomous motivation.

Keywords: regulatory focus, autonomous motivation, research self-efficacy, graduate students.

* Assistant Professor of Psychology, Department of Psychology, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia..

Cite this article as:: Abaalkhil, Mohamed Saleh Sulaiman. (2025). Regulatory Focus and Autonomous Motivation as Predictive Variables of Research Self-Efficacy among Graduate Students at Qassim University. *Journal of Arts for Psychological & Educational Studies 7*(4) 87-136

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مُقَدِمَة وخلفية نظرية:

تجلت أهمية البحث العلمي في الآونة الأخيرة باعتباره أحد المعايير التي تحدد مستوى الجامعات عالمياً، والعصب القوى للعمل الأكاديمي في المؤسسات التعليمية خاصة في ظل التغييرات السريعة الناتجة عن متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، إلى جانب التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمعات، الأمر الذي يستدعي ضرورة التغلب على هذه التحديات، بإجراء دراسات وبحوث علمية متميزة في متغيراتها ومناهجها وإجراءاتها وإعداد جيل من الباحثين يتميزون بكفاءة بحثية مرتفعة تسهم في إحداث التغيير المطلوب للمجتمع السعودي. ليصبح مجتمعاً رائداً على المستوى المعرفي والعلمي والاستفادة من ذلك في تحقيق متطلبات رؤيته ٢٠٣٠م.

كما يُعد البحث العلمي من أهم مقاييس الحكم على مدى قيام الجامعات بدورها القيادي ويؤكد على مكانة الجامعة بين الجامعات الأخرى، لأن سمعة الجامعات ترتبط بالبحوث (محجوب، 2010). ومن ثم تركز جميع دول العالم المهتمة بالتطور العلمي والتنافس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بنقل البحث من المجال الأكاديمي إلى المجال المهني، وتطوير قدرات طلبة الدراسات العليا بوصفهم أهم المرتكزات الأساسية التي تعتمد عليها في إنتاج المعرفة التي أصبحت في عصرنا هذا عاملاً رئيسياً من عوامل النمو الاقتصادي والتقدم العلمي والقدرة على التنافس (يوسف، 2023).

وتعد فاعلية الذات البحثية Research self-efficacy من الأمور المهمة لدى الفرد إذ تلعب دوراً كبيراً ومركزياً في عملية التعلم، فمن خلال معتقداته الشخصية يستطيع تحقيق الأهداف التي يسعى إلى إنجازها، وإذا كان اعتقاد الفرد أنه لا يستطيع بلوغ أهدافه المرجوة، فإنه يتخلى عن المحاولات المتكررة التي من شأنها تحقيق ما يسعى إليه. أما الفرد المتمتع بفاعلية ذات بحثية مرتفعة فيكون أكثر إصراراً وتحملاً ومثابرة لإنجاز المهام المطلوبة، ويكون أكثر اتزاناً وأقل توتراً وأكثر ثقة بالذات، ويحرز غاياته دون الاعتداء على الآخرين أو القواعد الأخلاقية والقانونية، ومن خلالها تأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وتتحكم في سلوك الفرد وتفاعله مع الظواهر التي يدرسها على مستوى البحث النظري والتطبيقي (أرنوط، ٢٠١٧).

كما أن فاعلية الذات العامة وفاعلية الذات البحثية بصفة خاصة تعد مؤشراً جيداً للسلوك، وتفيد في تحديد القوى المؤثرة في اتخاذ القرار لدى طلبة الدراسات العليا، حول أدائهم لمهام معينة والاستمرار فيها لأنهم يعتقدون النجاح فيها والإسهام في إنجاز أكبر، أو قرارهم حول إمكانية المشاركة في عملية البحث(Kuo, et al., 2017) .

ومن هنا يتضح لنا أن الاعتقاد بفاعلية الذات كأحد المفاهيم الأساسية التي تمت دراستها في ظل نظرية التعلم الاجتماعي، أحد التأثيرات النفسية الرئيسية التي تؤثر على سلوك الفرد؛ إذ حدد باندورا

Bandura (2006) مفهوم فاعلية الذات بأنها إيمان الفرد بذاته وقدرته على أداء مهمة معينة بنجاح، وبالتالي لا تتعلق فاعلية الذات بقدرة الفرد الفعلية بل بإيمانه بما يمكن أن يحققه بها، فهي عامل محوري للنجاح وتوكيد الذات والتمكين النفسي من خلال التشجيع الذاتي ذلك لأن الفرد لن يكون قادرًا على القيام بمهمة معينة ما لم يكن لديه الدافعية الذاتية والثقة للقيام بها.

وقد وجدت الدراسات والبحوث التي تناولت فاعلية الذات البحثية، وجود علاقة بين فاعلية الذات البحثية والدافعية للتعلم، وزيادة الانتاجية البحثية والاشتراك في البحوث مستقبلاً، وعلاقتها بقلق الأبحاث والاتجاه نحو البحث، كذلك قدرتها التنبؤية بأداء الطلبة (أرنوط، 2017)

وكشفت نتائج دراسة (Gorji et al. (2015 عن ارتباط موجب مرتفع بين الفاعلية الذاتية البحثية والدافعية التعليمية، وأوضحت تحليلات الانحدار أن الدافعية التعليمية تفسر (28%) من التباين في الكفاءة الذاتية البحثية.

وتشير الدافعية الاستقلالية Autonomous Motivation إلى الدافع الداخلي الذي ينشأ من الاهتمامات الشخصية، والخطط الذاتية، والقيم الجوهرية، بدلاً من الضغوط أو المكافآت الخارجية. ويزدهر هذا الشكل من الدافعية عندما يشارك المتعلمون في أنشطة تعليمية يجدونها ممتعة بطبيعتها، وذات معنى، أو منسجمة مع تطلعاتهم. ونتيجة لذلك، ترتبط الدافعية الذاتية بمستويات رسمية من الاندماج، والمثابرة، والخيال، والأداء الأكاديمي، إذ يطور الطلبة إحساساً بالاستقلالية والكفاءة والانتماء ضمن تجاربهم التعليمية. وتوفّر نظرية التحديد الذاتي إطارًا قويًا لفهم الدافعية الإنسانية، إذ تؤكد أن هناك ثلاث حاجات نفسية أساسية تدعم السلوك الذاتي الموجه والمستقل، وهي: الإحساس بالاستقلالية، والكفاءة، والانتماء .وتُعد هذه الحاجات ضرورية لتنظيم السلوك باستمرار، والنمو النفسي، والرفاهية العامة . (Moussa, 2025)وتوجد الدافعية الاستقلالية على متصل يمتد بين الدافعية الداخلية Intrinsic Motivation، التي تهدف إلى تحقيق الذات بشكل أصيل، والدافعية المحددة Identified Motivation، التي قد تنشأ من توتر داخلي قوي أو خارجي.

وإلى جانب الدور المهم للدافعية الاستقلالية في فاعلية الذات البحثية توجد عوامل أخرى لم تحظ بالعناية والاهتمام الكافي في الأدبيات النفسية، إضافة إلى أنها تُعد من المتغيرات الحديثة على الساحة النفسية العربية تؤثر في عملية التعلم وتعزز مهارات الطلبة البحثية، وترفع مستوى فاعلية الذات البحثية مثل التركيز التنظيمي Regulatory Focus ، الذي يؤثر بشكل كبير على العمليات المعرفية والانفعالية للفرد في جميع المجالات التي يسعي لتحقيق الهدف منها، مما يؤثر على سلوكه في مواجهة المواقف المختلفة واتخاذه للقرارات المناسبة، وعلاقته مع الآخرين والصحة العقلية له. ويعد التنظيم الذاتي مصطلحا عامًا يشمل أشكالًا متعددة للأداء تبدأ بالوظائف الفسيولوجية إلى عمليات التفكير الإرادية الأكثر تعقيدًا، فالأشخاص

يغيرون سلوكهم وأفكارهم واهتماماتهم، وانفعالاتهم؛ استجابة للسياقات المختلفة ويعدلون استجاباتهم تبعًا لهذه السياقات ويوصف التنظيم الذاتي بأنه الوسيلة الرئيسة التي يدير بها الأفراد أفكارهم ودافعيتهم ومشاعرهم وسلوكهم. (As cited in Lever et al., 2016; Tumasjan & Braun, 2012).

ففي ضوء نظرية التركيز التنظيمي (Regulatory Focus Theory) يميل الطلبة - الذين يتبنون تركيزًا تحسينيًا - إلى الاهتمام بتجارب التعلم الناجحة واحتياجاتهم التطورية لتحقيق أداء أكاديمي أعلى، كما أنهم غالبًا ما يحافظون على مستويات مرتفعة من فاعلية الذات حتى عند مواجهة صعوبات. أما الطلبة ذوو التوجه الوقائي، فيكونون أكثر وعيًا بالمسؤوليات والمخاطر المرتبطة بالفشل في البيئة التعليمية الجديدة، وقد يشعرون بمستوى أقل من فاعلية الذات نتيجة قلقهم بشأن فجوات أو إخفاقات محتملة في التعلم الإلكتروني(Spina 2015; as cited in Deng et al., 2022)

كما افترضت دراسة Deng et al. (2022) أن التركيز التنظيمي يؤثر على اندماج الطلبة في التعلم الإلكتروني من خلال تأثيره على فاعلية الذات والانفعالات الأكاديمية .يتمثل الهدف الأساسي في فهم هذه العلاقات النفسية لتقديم استراتيجيات تعليمية تساعد في تعزيز تفاعل الطلبة وتحسين جودة التعلم الرقمي.

ويتضمن التركيز التنظيمي ب: التركيز التحسيني Promotion Focus والتركيز الوقائيPrevention Focus ، ويتحكم كلا الأسلوبين في كيفية التنظيم الذاتي للفرد لتحقيق النتائج الإيجابية والسلبية، إذ يهتم التركيز التحسيني بوجود أو غياب النتائج الإيجابية، بينما يهتم التركيز الوقائي بوجود أو غياب النتائج السلبية (Cavallo, 2020).

أيضًا يعد التركيز التنظيمي أسلوبا دافعياً وتحفيزيًا يوجه سلوكيات الطلبة بما يحقق أهدافهم، فغالبًا ما يسعي الأفراد لتحقيق أهداف متشابهة ولكنهم يستخدمون سلوكيات مختلفة لتحقيق هذه الأهداف بناء على تفضيلاتهم، فهناك من يفضل المخاطرة على السلامة وهناك من يفضل السلامة على المخاطرة أثناء السعي لتحقيق الهدف (Johnson et al., 2015).

فقد أشار كل من Cui & Ye, (2017); De Oliveir, (2019) أن بُعدي التركيز التنظيمي لا يتم النظر إليهما على أنهما مفاهيم ثنائية القطب، بل توجهات دافعية مستقلة ومتطورة توجد لدى جميع الأفراد حيث إمكانية تحقيق الموجهات الذاتية المثالية والواجبة في الوقت نفسه، فقد يكون الفرد مرتفعًا في كل من التركيز التحسيني والوقائي أو منخفضًا في كل منهما، أو يسيطر عليه تركيز عن الآخر (Higgins،1998)، ويعبر التركيز التنظيمي طويل المدى عن نزعة شخصية تتشكل تدريجيًا خلال فترات النمو وتتطور مع توالي الخبرات والتجارب الحياتية، أما التركيز التنظيمي الموقفي فهو قصير المدى ينتج عن موقف محدد ولا يستمر طويلًا.

ويتوجه الطلبة ذوو التركيز التحسيني إلى تنظيم ذاتهم بشكل يجعلهم أكثر تقبلًا للتحديات والتطورات الجديدة التي تطرأ على العملية التعليمية، فيميلون إلى الإقبال على أداء المهام التي تتضمن التحديات بحماس، والنظر إليها على أنها فرص تعزز تحقيق أهداف النمو والتطوير، وهذا يسهم في توليد الدافع القوي لديهم لأداء المهام الأكاديمية عبر الإنترنت (Tan et al.,2020) .

كما يسعون إلى بذل مزيد من الجهد في الدراسة، ورفع مستوى الأداء الأكاديمي، وزيادة القدرة على التركيز والانتباه للمعايير المتعلقة بذاتهم المثالية، وتحفيزهم على تحقيق الأهداف الإيجابية، ويتوفر لديهم تقييم ذاتي عالٍ نحو قدراتهم ومهاراتهم في التعلم الحضوري أو الإلكتروني (أي فاعلية ذات مرتفعة)، ويصبحون أكثر حساسية نحو الانفعالات الإيجابية مما يزيد من نشاطهم ودافعيتهم نحو البحث عن فرص للتعلم والنجاح، ولا ينظرون إلى مواقف التعلم التي تتضمن الفشل والسلبية وخفض القلق المرتبط بالتعلم (Deng et al., 2022).

بينما يتوجه الطلبة ذوو التركيز الوقائي إلى التأكيد على تحقيق السلامة والأمن في المقام الأول، والنظر إلى الأهداف على أنها واجبات أو التزامات يجب عليهم الوفاء بها ومطابقة ذاتهم الفعلية بالذات الواجبة، والإقبال على أداء المهام الجديدة بيقظة والتركيز على تجنب النتائج السلبية أكثر من احتمالية فقدان النتائج الايجابية فيشعرون بالقلق من احتمالية الحصول على نتائج سلبية عند الاقبال على مهام تتضمن صعوبات وتحديات ويفضلون التوجه نحو المهام الواضحة، وهذا يسهم في خفض الدافع نحو التعلم لديهم (ذكي وسالم، 2022)

ومن ثم تسعى الدراسة الحالية للكشف عن العلاقات المتبادلة بين متغيرات التركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية كمتغيرات مستقلة، وفاعلية الذات البحثية كمتغير تابع لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم.

مشكلة الدراسة:

يشهد العصر الحالي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي وإعداد باحثين متميزين قادرين على رصد المشكلات التي تطرأ على المجتمعات العربية ومحاولة الوصول إلى حلول ابتكارية لهذه المشكلات، ومن أجل تحقيق ذلك يقوم طلبة الدراسات العليا بإجراء البحوث العلمية في مجالات معرفية مختلفة، مما يسهم في توظيف العلم وتطبيقاته في خدمة المجتمع (دوكم وآخرون، 2021). وتعد فاعلية الذات البحثية أحد أهم العوامل التي تنبئ بالمشاركة المثمرة في الأنشطة البحثية وإنتاج البحوث العلمية لذلك تركز الدراسات على فاعلية الذات البحثية للطلبة وأهميتها. (Bougmiza et al., 2022)

كما أظهرت نتائج الدراسات أن الطلبة ذوي فاعلية الذات البحثية مهتمون بالبحث العلمي ومخرجاته، كما تساعد فاعلية الذات البحثية الطلبة على اكتشاف نقاط ضعفهم وقوتهم واكتشاف مسار

أبحاثهم (Buyukozturk et al., 2011). وتوثر فاعلية الذات البحثية على الرغبة في التعلم بين الطلبة وتجعلهم في مراحل أكثر تقدمًا في الكتابة للبحث من الطلبة الذين يعانون من انخفاض فاعلية الذات البحثية، وبالتالي تؤثر في مختلف مجالات الأداء الأكاديمي للطلبة (Wajid & Jami, 2020).

إن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات عالية من فاعلية الذات البحثية يميلون إلى الحصول على إنتاجية بحثية علمية أعلى وأكثر احتمالاً لنشرها علميًا، وأكثر ثقة في البحث، وأكثر انخراطا في البحث لأنهم أفادوا براحة أكبر في إجراء الأبحاث (Kuo et al.,2017,131). لذا تؤكد نتائج دراسة Wang et al. (2022) أهمية تعزيز مشاعر الكفاءة والدافعية الذاتية لدى الطلبة لتحسين أدائهم الأكاديمي.

ومن حيث ارتباط فاعلية الذات البحثية بمتغيرات الدراسة الحالية مثل التركيز التنظيمي نجد أن دراسة Deng et al. (2022) توصلت إلى أن التركيز التنظيمي يؤثر على مشاركة الطلبة في التعلم عبر الإنترنت من خلال تأثيره على فاعلية الذات والانفعالات الأكاديمية وفي هذا إشارة لدور التركيز التنظيمي على فاعلية الذات البحثية.

وأشارت دراسة Lockwood et al. (2002) عند فحصهم لتأثير نماذج الدور على دافعية أفراد العينة بأحد دراساتهم، أن الدافعية الأكاديمية لدى المشاركين ازدادت عند التعرض لنماذج الدور التي تتوافق مع توجههم التنظيمي، في حين انخفضت الدافعية عندما كانت النماذج غير متوافقة مع توجههم التنظيمي.

وعلى صعيد آخر نجد أن استبيان التوجه التنظيمي (RFQ) أحد الأدوات القياسية لقياس توجهي (التحسين / الوقاية)، إلا أن دراسات التحقق منه اقتصرت على الطلبة الجامعيين، مما يطرح تساؤلات حول مدى إمكانية تطبيقه على طلبة الدراسات العليا، لذا، تسعى هذه الدراسة إلى اختبار مدى موثوقية هذا المقياس وصدقه في بيئة جديدة تتسم بالاختلاف في الفئة العمرية والخلفية الثقافية، وذلك باستخدام بيانات عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

فقد أكدت نتائج دراسة Hodis & Hodis. (2017) على العديد من التوصيات منها الحاجة لمزيد من الأبحاث حول قياس التوجه التنظيمي في فئات عمرية وبيئات ثقافية متنوعة. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري دراسة مدى صلاحية استبيان التوجه التنظيمي (RFQ) عبر مراحل عمرية مختلفة وفي سياقات تعليمية متعددة، بما في ذلك الطلبة في مراحل التعليم الأساسي والجامعي. يمكن لهذه الأبحاث أن توضح كيف تتطور هذه التوجهات عبر الزمن وكيف تؤثر على الأداء الأكاديمي والمهني لاحقًا.

وتوفر الدراسة الحالية رؤية نفسية تطبيقية حول كيفية تحسين فاعلية الذات البحثية التي تؤثر على الأداء الأكاديمي والمهني لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم من خلال توجهات التركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

1- ما أسلوب التركيز التنظيمي الأكثر شيوعاً بين طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؟

2- ما مستوى فاعلية الذات البحثية بين طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؟

3- ما مستوى الدافعية الاستقلالية بين طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؟

4- هل يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي الدافعية الاستقلالية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؟

5- هل يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي التركيز التنظيمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أسلوب التركيز التنظيمي الأكثر شيوعاً بين أفراد العينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم.

- التعرف على مستوى فاعلية الذات البحثية بين أفراد العينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم.

- التعرف على مستوى الدافعية الاستقلالية وبعديها (المحددة، الذاتية) بين أفراد العينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم.

- التعرف على القدرة التنبؤية للتركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية بفاعلية الذات البحثية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغيرات موضع الاهتمام الحالي والعينة المستهدفة على مستويين (النظري/ والتطبيقي):

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للبحث في:

- أهمية متغير التركيز التنظيمي الذي لم يحظ بالاهتمام والرعاية الكافية على مستوى الأدبيات النفسية العربية مع أنه من المتغيرات المهمة المؤثرة في مخرجات العملية التعليمية.

- أهمية عينة البحث وهم طلاب وطالبات الدراسات العليا بكليات جامعة القصيم وهي شريحة مهمة وثروة بشرية تسهم في بناء المجتمع وتقدمه، ومع ذلك فإن الاهتمام بها لم يصل للمستوى المطلوب.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في:

- توجيه نظر الباحثين والقائمين على العملية التعليمية إلى أهمية المتغيرات موضع الدراسة الحالية وتفعيل دورها في البحوث النفسية والتربوية.

- توفير مقاييس ذات خصائص سيكومترية مرضية لمفاهيم جديدة على الساحة السيكولوجية.

- فتح المجال لإعداد البرامج التدريبية التي تحفز دافعية طلاب الدراسات العليا وترفع مستوى فعاليتهم البحثية من خلال استراتيجيات وأساليب جديدة مثل التركيز التنظيمي.

- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في الكشف عن المعوقات التي تعترض طلبة الدراسات العليا وذلك من خلال تعرف نواحي الضعف والقصور في أبعاد فاعلية الذات البحثية (دراسة المقررات - إعداد خطة البحث - العرض في السمنار - إعداد الرسالة - ثم العرض في مناقشة الرسالة)، ومن ثم إعداد البرامج التدريبية لزيادة المهارات البحثية والعلمية لطلبة الدراسات العليا، الذي يعد من بين أهداف ورسالة الكليات والجامعات.

- تقديم توصيات تساعد القائمين على جودة واعتماد البرامج الأكاديمية للدراسات العليا في الجامعات السعودية لتقويمها وتجويدها، ومراجعة مقرراتها وأهدافها وأساليب واستراتيجيات التدريس المستخدمة فيها، وأساليب تقويم الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس والعمل على توفير مؤشرات الجودة في هذه المعايير، بما يساعد الملتحقين في هذه البرامج من تحقيق مستويات مرتفعة من فاعلية الذات البحثية لديهم.

مصطلحات الدراسة:

1- التركيز التنظيمي Regulatory Focus:

يشير إلى التوجيه التحفيزي ذاتي التنظيم من وجهة نظر Brockner & Higgins (2001)، إذ يحفز سلوك الفرد ليوائم الموجهات الذاتية المثالية أو الواجبة من خلال التمييز بين أسلوبين مستقلين هما: التركيز التحسيني Promotion Focus: ويشير إلى تركيز الفرد على الآمال والطموحات والنمو والتقدم عند تنظيم سلوكه، والرغبة في مواءمة الذات الفعلية مع الذات المثالية، فيسود الشغف والحماس والدافعية وتحقيق المكاسب، والتركيز الوقائي Prevention Focus: ويشير إلى تركيز الفرد على الأمن والاستقرار والمسئولية والسلامة والرغبة في مواءمة الذات الفعلية مع الذات الواجبة، فتسود اليقظة وتجنب الخسائر.

ويرى Kümmel & Kimmerle. (2020) أن التركيز التنظيمي طريقة يستخدمها الفرد في المهام المختلفة وفي سعيه نحو تحقيق أهدافه، وأن التوجهات التنظيمية الذاتية في سعي الأفراد وراء خبراتهم تتضمن التركيز التحسيني الذي تحركه الحاجة إلى النمو والتطور، والتركيز الوقائي الذي تحركه الحاجة إلى الأمان

والحماية. ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في مقياس التركيز التنظيمي المعد من قبل Kümmel & Kimmerle. (2020) (ترجمة الباحث).

2- الدافعية الاستقلالية Autonomous Motivation

تشير إلى الدافع الداخلي الذي ينشأ من الاهتمامات الشخصية، والخطط الذاتية، والقيم الجوهرية، بدلاً من الضغوط أو المكافآت الخارجية (Moussa, 2025).

ويرى Maulana et al. (2016) أن الدافعية الاستقلالية مؤشر أساسي للتعلم الإيجابي وتشير إلى جودة وشدة الطاقة التي يحركها الدافع الذاتي لدى الفرد وتتضمن نمطين أساسيين هما: الدافعية المحددة (أي القيام بسلوك ما لأنه ذو أهمية وقيمة شخصية) والدافعية الذاتية (أي القيام به لأنه ممتع وشيق). وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس (Maulana et al.,2016) للدافعية الاستقلالية.

3- فاعلية الذات البحثية Research Self-Efficacy

تُعرف Liu et al. (2019) فاعلية الذات البحثية بأنها ثقة الفرد في قدرته على إنجاز مختلف جوانب العملية البحثية بكفاءة ونجاح. وتتضمن توقعات طلبة الدراسات العليا لقدراتهم وإمكاناتهم على أداء المهام والواجبات والأنشطة المطلوبة منهم في أثناء مرحلة دراسة الماجستير والدكتوراه. وتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس فاعلية الذات البحثية، إعداد يوسف (2023)، تقنين الباحث.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** وتتمثل في العلاقة التنبؤية بين التركيز التنظيمي والدافعية الاستقلالية بفاعلية الذات البحثية.

- **الحدود البشرية:** طلاب وطالبات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بجامعة القصيم.

- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2025م.

- **الحدود المكانية:** جميع الكليات النظرية والتطبيقية بجامعة القصيم.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات التركيز التنظيمي

قامت **حلمي (2022):** بدراسة استهدفت التعرف على مستوى التركيز التنظيمي لدى طلبة كلية التربية، والتوصل إلى نموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التركيز التنظيمي (التحسين، الوقاية) كمتغير مستقل، وإشباع الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلال، الكفاءة، الانتماء) كمتغير وسيط، والازدهار النفسي (الانفعال الموجب، الاندماج، العلاقات الإيجابية، الإحساس بالمعنى، الإنجاز) كمتغير تابع، بلغت العينة (٥٤٠) طالبا وطالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة بنها (٦٦ ذكور، ٤٧٤ إناث)، وقد

تم تطبيق مقياس التركيز التنظيمي إعداد (VanKrevelen, 2017) تعريب الباحثة، ومقياس إشباع الحاجات النفسية الأساسية إعداد (Johnston & Finney, 2010) تعريب الباحثة، ومقياس الازدهار النفسي إعداد (ذكي وسالم، 2022)، وباستخدام المتوسط الحسابي وأسلوب تحليل المسار توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع جدا من التركيز الوقائي، ومستوى مرتفع من التركيز التحسيني، وأسفرت نتائج تحليل المسار عن وجود تأثيرات مباشرة دالة إحصائيا لبعدي التركيز التنظيمي على أبعاد إشباع الحاجات النفسية الأساسية.

المحور الثاني: دراسات جمعت بين فاعلية الذات البحثية والدافعية

بعد اطلاع الدراسة الحالية على دراسات وبحوث سابقة حول موضوع فاعلية الذات، فقد وجدت دراسات كثيرة جداً اهتمت بدراسة فاعلية الذات لدى فئات متنوعة من أفراد المجتمع ومن أعمار مختلفة، في حين هناك ندرة في الدراسات التي تناولت فاعلية الذات البحثية، وخاصة في البيئة السعودية والعربية، أما في البيئة الأجنبية فقد وجد اهتمام متزايد في السنوات الأخيرة بدراسة فاعلية الذات البحثية، وفيما يلي عرض للبحوث والدراسات التي أجريت:

هدفت دراسة **Celcima et al. (2024)**: إلى التحقق من العلاقة بين الفاعلية الذاتية والدافعية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الجامعية في كوسوفو على عينة مكونة من (85) طالبًا جامعيًا من قسمي علم النفس واللغة الإنجليزية، واعتمدت الدراسة المنهج الكمي مستخدمة أدوات مقننة شملت استبيانًا لقياس الدافعية الأكاديمية مكونًا من (27) بندًا، وأداة لقياس الكفاءة الذاتية مكونة من (10) بنود. كما تم قياس التحصيل الأكاديمي من خلال المعدل التراكمي المقرر ذاتيًا من قِبل الطلبة، بالإضافة إلى استبيان للوضع الاجتماعي-الاقتصادي صُمم خصيصًا لأغراض هذه الدراسة. وقد جُمعت البيانات إلكترونيًا. أظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيًا للفاعلية الذاتية على كل من الدافعية الخارجية والدافعية الداخلية، بينما لم تُظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التحصيل الأكاديمي والفاعلية الذاتية أو الدافعية الأكاديمية، كما لم يظهر أي ارتباط دال بين الوضع الاجتماعي-الاقتصادي وجميع المتغيرات المدروسة. الأصالة والقيمة، وتكمن أصالتها في أنها تناولت عينة من الطلبة الناطقين بالألبانية، وهي فئة لا تزال ممثلة تمثيلًا ضعيفًا في هذا المجال البحثي.

واستهدفت دراسة **Gorji et al. (2015)**: فحص مستوى الفاعلية الذاتية البحثية وعلاقتها بالدافعية التعليمية لدى طلبة جامعة مازندران للعلوم الطبية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة قوامها (341) طالبًا من مرحلة البكالوريوس. جُمعت البيانات باستخدام مقياس الفاعلية الذاتية البحثية ومقياس الدافعية التعليمية، ثم جرى تحليلها بواسطة برنامج (SPSS-16) من خلال الإحصاءات الوصفية واختبار (ت) المستقل، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين الأحادي، والانحدار. أظهرت

النتائج أن متوسط الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية البحثية كان أكبر من متوسط الدرجة الكلية للدافعية التعليمية. كما كشفت النتائج عن ارتباط موجب مرتفع بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية التعليمية، وأوضحت تحليلات الانحدار أن الدافعية التعليمية تفسر (28%) من التباين في الكفاءة الذاتية البحثية. وقد خلصت الدراسة إلى أن طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة مازندران للعلوم الطبية لم يسجلوا مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية البحثية أو الدافعية التعليمية، مع وجود علاقة جوهرية بين المتغيرين.

المحور الثالث: دراسات دمجت بين فاعلية الذات والتركيز التنظيمي

تناولت دراسة **عبد العزيز (2024):** العلاقة الارتباطية بين المتغيرات التفسيرية: الاستعداد للتعلم عن بعد ومكوناته (تحكم المتعلم، ودافعية التعلم عن بعد، والفاعلية الذاتية في استخدام التقنيات الرقمية، والفاعلية الذاتية في التواصل / التفاعل عن بعد والتركيز التنظيمي للطالب بمكونيه: (التركيز التقدمي، والتركيز الوقائي) وحضور المعلم الجامعي ومكوناته، الحضور التدريسي، والحضور المعرفي، والحضور القيادي، والحضور الاجتماعي، والحضور الوجداني والمتغير المحك: (الرضا عن التعلم في بيئة التعلم الإلكتروني)، وإلى أي مدى تسهم هذه المتغيرات في التنبؤ به، وذلك لدى (٣٢٠) طالبًا وطالبة من كلية التربية بجامعة الفيوم. وقد أعدت الباحثة أربعة مقاييس تقيس الاستعداد للتعلم عن بعد، والتركيز التنظيمي والحضور المدرك للمعلم الجامعي، والرضا عن التعلم عن بعد. وأظهر تحليل النموذج التنبؤي أن الحضور التدريسي والحضور المعرفي والحضور القيادي والتركيز التقدمي وتحكم المتعلم والفاعلية الذاتية في استخدام التقنيات الرقمية دال إحصائيا في النموذج التنبؤي للرضا عن التعلم عن بعد، وفسرت هذه المتغيرات في النموذج التنبؤي نحو (٦٣,٤%) من تباين المتغير التابع، إلا أن متغيرات الحضور الاجتماعي والحضور الوجداني والتركيز الوقائي والدافعية للتعلم عن بعد والفاعلية في التواصل عن بعد (كانت غير دالة إحصائيا في التنبؤ بالرضا عن التعلم عبر بيئة التعلم الإلكتروني؛ إذ كانت قيمة التنبؤ غير دالة إحصائيا، وأظهرت نتائج تحليل التباين وجود أثر دال مستقل لكل من الاستعداد للتعلم عن بعد والتركيز التنظيمي وحضور المعلم الجامعي في الرضا عن التعلم في بيئة التعلم الإلكتروني.

وبالاستناد إلى نظرية التركيز التنظيمي سعت دراسة Deng et al. (2022): إلى تحليل تأثير التوجه التنظيمي (التحسين/ والوقاية) على الاندماج في التعلم عبر الإنترنت، مع اختبار دور فاعلية الذات والانفعالات الأكاديمية كعوامل وسيطة. تشير الأبحاث إلى أن مستويات الاندماج الأكاديمي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعوامل النفسية، مثل الدافعية، والانفعالات الأكاديمية، وفاعلية الذات .ومع ذلك، لا تزال العلاقة بين التوجه التنظيمي والاندماج في التعلم عبر الإنترنت غير واضحة .لذا تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال تحليل دور التوجه التنظيمي في تشكيل تجربة التعلم الرقمي للطلبة، مع التركيز

على الدور الوسيط الذي تلعبه فاعلية الذات والانفعالات الأكاديمية. وتكونت العينة من (926) طالبًا من المدارس الثانوية، استخدمت استبيانات مقننة: مقياس التوجه التنظيمي العام (General Regulatory Focus Scale) من إعداد Lockwood et al. (2002) ، ومقياس التفاعل في التعلم الإلكتروني الذي طوره Sun and Rueda (2012)، ويتضمن ثلاثة أبعاد (السلوكي، والانفعالي، والمعرفي)، كما استُخدم مقياس الفاعلية الذاتية في التعلم الإلكتروني من إعداد Zimmerman & Kulikowich (2016)، وأخيرًا، استُخدم مقياس الانفعالات الأكاديمية في السياق الصيني (Yan & Guoliang, 2007)، لقياس الانفعالات الإيجابية والسلبية المرتبطة بالتعلم الإلكتروني. وتوصلت الدراسة إلى أن التركيز التحسيني كان له تأثير إيجابي مستقر وكبير على مستوى الاندماج في التعلم عبر الإنترنت، أما التركيز الوقائي فكان له تأثير سلبي ملحوظ على مستوى التفاعل مع بيئات التعلم الرقمية. فاعلية الذات لعبت دورًا وسيطًا بين التوجه التحسيني والاندماج في التعلم، مما يشير إلى أن الطلبة الذين يركزون على النمو والتطور يميلون إلى امتلاك مستويات أعلى من الثقة بقدراتهم، مما يعزز مشاركتهم.

سعت دراسة **Tumasjan & Braun (2012)**: إلى استكشاف كيف يتفاعل كل من التركيز التنظيمي بنوعيه (التحسين/ الوقاية)، وفاعلية الذات الإبداعية والريادية، في التأثير على عملية تمييز الفرص الريادية لدى رواد الأعمال. وقد استند الباحثان إلى نظريتين مركزيتين في التنظيم الذاتي: نظرية التركيز التنظيمي لهيجينز (Higgins, 1998) ونظرية فاعلية الذات لباندورا (Bandura, 1997) إذ شملت العينة (254) رائد أعمال من المملكة المتحدة من خلفيات صناعية متنوعة، منهم 33% من الإناث. استُخدمت في الدراسة مهمة تعرّف الفرص، إذ طُلب من المشاركين تحليل تعليقات مجموعات تركز حول مشكلات في صناعة الأحذية واقتراح حلول مبتكرة. تم قياس التركيز التنظيمي باستخدام مقياس(Lockwood et al. (2002، أما فاعلية الذات الإبداعية فقيسَت باستخدام مقياس Tierney and Farmer (2002)، في حين تم قياس فاعلية الذات الريادية من خلال مقياس McGee et al. (2009) . وأُخذ بعين الاعتبار عدد من المتغيرات الضابطة، منها الشخصية، والخبرة الصناعية، والانفعالات الإيجابية. وقد أظهرت النتائج أن التركيز التحسيني ارتبط إيجابيًا وبشكل دال بعدد الفرص المُعترَف بها وابتكارها، في حين لم يكن للتركيز الوقائي تأثير يُذكر. كما كشفت النتائج عن وجود تفاعل تعويضي؛ إذ كان للتركيز التحسيني تأثير أقوى على تعرّف الفرص بين رواد الأعمال ذوي فاعلية الذات المنخفضة (سواء إبداعية أو ريادية)، مما يشير إلى أن تبني أسلوب تفكير يركز على الأهداف والطموحات يمكن أن يعوض عن نقص الثقة في القدرات الذاتية. وتؤكد هذه النتائج أهمية تطوير مهارات التنظيم الذاتي، لا سيما التركيز التحسيني، ضمن برامج تدريب وتعليم ريادة الأعمال، خاصةً للذين يعانون من ضعف في فاعلية الذات.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال العرض السابق للدراسات ذات الصلة يتضح:

1- عدم وجود أي دراسة على مستوى الأدبيات العربية والأجنبية جمعت بين متغيرات الدراسة الحالية حسب ما اطلع عليه الباحث.

2- معظم الدراسات التي أجريت على متغير التركيز التنظيمي استخدمت مقياس Kummel & Kimmerle (2020)، أو بناء مقياس على عينات من طلبة الجامعة بمرحلة البكالوريوس، فيما عدا دراسة راف الله وعطا (2022) التي تناولت عينة من طلبة الجامعة بمرحلة الدراسات العليا. ولأهمية هذه العينة ولأنها لم تحظ بالاهتمام الكافي؛ ركزت الدراسة الحالية على عينة منها بجامعة القصيم.

3- لا توجد سوى دراسة عربية واحدة باللغة الإنجليزية تناولت متغير الدافعية الاستقلالية.

4- لا توجد سوى دراسة واحدة أجنبية تناولت فاعلية الذات البحثية في علاقتها بالدافعية للتعلم.

5- لا توجد أي دراسة جمعت بين التركيز التنظيمي وفاعلية الذات البحثية وإنما معظمها دمجت بين فاعلية الذات العامة والتركيز التنظيمي.

6- اهتمت القليل من الدراسات بالكشف عن مستوى الدافعية الاستقلالية أو التركيز التنظيمي أو الفاعلية البحثية.

وتوجهت الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة في اختيار العينة ومتغيرات الدراسة وأدواته.

فروض الدراسة:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس التركيز التنظيمي لصالح المتوسط التجريبي.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس الدافعية الاستقلالية لصالح المتوسط التجريبي.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية لصالح المتوسط التجريبي.

4- يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي التركيز التنظيمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا.

5- يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي الدافعية الاستقلالية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

أولًا: منهج الدراسة:

أُستخدم المنهج الوصفي الارتباطي؛ باعتباره الأنسب لأهداف الدراسة والذي يوفر معلومات عن طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الدراسات العليا بالأقسام المختلفة (العلمية/ والأدبية) بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالمستويات المتعددة بكليات جامعة القصيم سواء (النظرية / أو التطبيقية).

ثالثًا: عينة الدراسة: تكوّنت عينة الدراسة مما يأتي:

أ- **العينة الاستطلاعية (عينة الخصائص السيكومترية):**

تكوّنت العينة الاستطلاعية من (137) من طلاب وطالبات الدراسات العليا بالأقسام المختلفة، وتضمنت العينة جميع المستويات أو الدرجات العلمية (ماجستير/ ودكتوراه)، وكذلك جميع المسارات الفرعية داخل كل مرحلة؛ بهدف التحقّق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة. ويوضح الجدول الآتي توزيع أفراد العينة الاستطلاعية:

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في ضوء متغيرات: النوع، *الدرجة العلمية، التخصص الأكاديمي.*

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	82	%59,9
	إناث	55	%40,1
المجموع		**137**	
الدرجة العلمية	ماجستير	76	%55,5
	دكتوراه	61	%44,5
المجموع		**137**	
التخصص الأكاديمي	العلمي	36	%26,3
	الأدبي	101	%73,7
المجموع		**137**	

ب- **العينة الأساسية:**

تكوّنت العينة الأساسية في الدراسة الحالية من (171) من طلاب وطالبات الدراسات العليا بالأقسام المختلفة (العلمية/ والأدبية) بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالمستويات المتعددة بكليات جامعة القصيم سواء (النظرية / أو التطبيقية). وقد أُختيرت العينة من مراحل دراسية متعددة، ومسارات تعليمية مختلفة؛ بهدف التحقّق من فروض الدراسة، وقد أُختيرت العينة بالطريقة العشوائية المتاحة، ويوضّح الجدول الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات النوع، الدرجة العلمية، والتخصص الأكاديمي.

جدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية في ضوء متغيرات: النوع، الدرجة العلمية، التخصص الأكاديمي.

المتغير	التصنيف	العدد	النسب المئوية
النوع	ذكور	104	%60,8
	إناث	67	%39,2
المجموع		**171**	**%100**
الدرجة العلمية	ماجستير	93	%54,4
	دكتوراه	78	%45,6
المجموع		**171**	**% 100**
التخصص الأكاديمي	العلمي	50	%29,2
	الأدبي	121	%70,8
المجموع		**171**	**%100**

يتضح من الجدول (2) أن:

عدد أفراد العينة الذكور يمثل النسبة الأكبر في عينة الدراسة إذ بلغ عددهم (104) طلابٍ، بنسبة مئوية قدرها (60,8%)، بينما كان عدد أفراد العينة الإناث (67) طالبة بنسبة مئوية قدرها (39,2%)، وكذلك يتضح من خلال الجدول أن أغلب عينة الدراسة كانت من طلبة التخصصات الأدبية، إذ بلغت نسبتهم (70,8%)، وأقل عدد من الطلبة كان من التخصصات العلمية، إذ بلغت نسبتهم (29,2%)، ومن حيث الدرجة العلمية نجد أن هناك تقاربًا واضحًا بين نسبة طلبة مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

رابعًا: أدوات الدراسة:

للحصول على البيانات اللازمة من أفراد عينة الدراسة الحالية، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة، أُستخدمت الأدوات الآتية:

- مقياس التركيز التنظيمي:(RFQ) إعداد (Kummel & Kimmerle، 2020)، **تعريب وتقنين الباحث.**

ويتكون مقياس التركيز التنظيمي من (21) مفردة موزعة على بعدين أساسين هما التركيز التحسيني ويتضمن (12) مفردة، والتركيز الوقائي ويتضمن (9) مفردات، تتم الإجابة عنه من خلال مقياس ليكرت الخماسي الذي يندرج من (1) لا ينطبق تمامًا إلى (5) ينطبق تمامًا.

وقد قام صاحب المقياس بالتحقق من صدق البنية من خلال التحليل العاملي الاستكشافي، وأظهرت النتائج أن المقياس يقيس بُعدين مستقلين متوافقين مع نظرية التركيز التنظيمي. وأوضحت الدراسات أن هناك فرقًا جوهريًا بين التركيز التحفيزي والتركيز الوقائي، كما أوضحت معاملات ألفا كرونباك تمتع المقياس باتساق داخلي مرتفع، وقد خضع المقياس لبعض التعديلات البسيطة لضمان وضوح العبارات لجميع مستويات الطلبة بالمدارس الثانوية، مثل إعادة صياغة بعض الجمل وتحويل الأسئلة إلى مفردات تقريرية. وقام الباحث الحالي بترجمة المقياس ليناسب البيئة العربية، وتتم الإجابة عنه من خلال مقياس ليكرت خماسي التدريج يتضمن مستويات الموافقة أو عدم الموافقة على مفردات المقياس؛ بحيث يحصل المفحوص على الدرجة (٥) في حالة اختيار البديل (ينطبق تمامًا، والدرجة (٤) في حالة اختيار البديل (ينطبق)، والدرجة (٣) في حالة اختيار البديل (ينطبق إلى حد ما)، والدرجة (٢) في حالة اختيار البديل (لا ينطبق)، والدرجة (١) في حالة اختيار البديل لا ينطبق تمامًا. مع عكس التصحيح بالنسبة للمفردات السالبة (16، 17) وتتراوح الدرجة على بعد التركيز التحسيني بين (12) - (60)، وعلى بعد التركيز الوقائي ما بين (9) - (45).

وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية كما يأتي:

أ- الصدق:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي، وذلك للحكم على صياغة المفردات ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة، وبلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٨٧,٥%).

الصدق العاملي:

تمهيدًا لإجراء التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من البنية العاملية للمقياس، تم أولًا تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية ن = (137)، ومن ثم استخدم معادلة ألفا كرونباك مع حذف المفردة Alpha if item deleted؛ وذلك لحذف المفردات ضعيفة الارتباط بدرجة البعد الذي تنتمي إليه أو المفردات سالبة الارتباط بها، والجدول الآتي يوضح نتائج معاملات ألفا كرونباك للمفردات:

جدول (3)

ارتباط المفردات بدرجة بعد التركيز التحسيني، ومعامل الثبات عند حذف المفردة

البعد الأول للتركيز التنظيمي (التركيز التحسيني)		
المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
1	0,425	0,740
2	0,226	0,759
3	0,369	0,747
4	0,550	0,732
5	0,348	0,760
6	0,104	0,743
7	0,427	0,740
8	0,307	0,760
9	0,495	0,733
10	0,634	0,710
11	0,658	0,726
12	0,586	0,737

بلغت قيمة معامل ثبات بعد التركيز التحسيني، ٠٫٧٦٠، وهي قيمة مرتفعة لمعامل الثبات، ويتضح من نتائج الجدول (٣) أن كل المفردات ترتبط بشكل موجب بدرجة البعد، ولا يوجد أي مفردة سالبة أو ضعيفة الارتباط بالدرجة فيما عدا المفردة (6) كانت أقل المفردات ارتباطاً، كما أنه لا توجد مفردة إذا تم حذفها يزيد معامل ثبات البعد.

جدول (4)

ارتباط المفردات بدرجة بعد التركيز الوقائي، ومعامل الثبات عند حذف المفردة

البعد الثاني للتركيز التنظيمي (التركيز الوقائي)		
المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
1	0.192	0,686
2	0,270	0,675
3	0,433	0,642
4	0,360	0,672
5	0,244	0,687
6	0,466	0,637
7	0,428	0,656
8	0,493	0,642
9	0.511	0,624

بلغت قيمة معامل ثبات بعد التركيز الوقائي، ٦٨٩'.، وهي قيمة مرتفعة المعامل الثبات، ويتضح من نتائج الجدول (4) أن كل المفردات ترتبط بشكل موجب بدرجة البعد، ولا يوجد أي مفردة سالبة أو ضعيفة الارتباط بالدرجة فيما عدا المفردة (1) كانت أقل المفردات ارتباطاً، كما أنه لا توجد مفردة إذا تم حذفها يزيد معامل ثبات البعد

ومن ثم تم حساب مؤشرات صدق البنية لمقياس **التركيز التنظيمي** باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis عن طريق برنامج (AMOS26)، ويوضح الجدول (5) مُعَامِلات الانحدار المعيارية وغير المعيارية، وأخطاء القياس، والنسبة الحرجة، ومستوى الدلالة لتشبّع كل مفردة على أبعاد مقياس التركيز التنظيمي.

جدول (5)

تشبعات مفردات أبعاد مقياس التركيز التنظيمي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

الأبعاد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
بعد التركيز التحسيني	12	0,699	1,000			
	4	0,548	1,050	0,173	6,056	دالة
	5	0,349	1,392	0,368	3,787	دالة

الأبعاد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
	7	0,483	1,245	0,238	5,231	دالة
	8	0,296	1,040	0,315	3,304	دالة
	9	0,518	1,226	0,228	5,375	دالة
	10	0,656	2,102	0,309	6,810	دالة
	11	0,805	1,407	0,114	12,362	دالة
	1	0,441	1,249	0,260	4,779	دالة
	2	0,323	0,575	0,161	3,573	دالة
	3	0,576	1,251	0,207	6,032	دالة
بعد التركيز الوقائي	2	0,484	1,000			
	1	0,524	0,902	0,164	5,496	دالة
	3	0,559	1,773	0,411	4,311	دالة
	7	0,528	0,983	0,215	4,576	-
	8	0,611	1,266	0,257	4,921	دالة
	9	0,443	1,414	0,348	4,057	دالة
	4	0,274	1,183	0,426	2,779	دالة
	6	0,522	1,463	0,321	4,560	دالة

بعد إجراء التحليل التوكيدي اتضح أن معظم مفردات مقياس التركيز التنظيمي جاءت دالة عند مستوى (0,01) فيما عدا المفردتين (6) بالبعد الأول و(5) بالبعد الثاني مما أدى لحذفهما وإعادة التحليل.

جدول (6)

مؤشرات صدق البنية لمقياس التركيز التنظيمي.

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	171,971	-
DF	121	-
CMIN/DF	1,421	أقل من 5.
GFI	0,90	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	0,95	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
CFI	0,95	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	0,85	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0,05	من (صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تُشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتبيّن من الجدول (6)، أن مؤشرات النموذج جيدة، إذ كانت قيمة $\chi 2$ للنموذج = 171,971 بدرجات حرية= 121، وكانت النسبة بين قيمة $\chi 2$ إلى درجات الحرية= 1,421، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI=0.90، IFI= 0.95، CFI= 0.95 NFI=0.85، RMSEA= 0.05)؛ مما يدلّ على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التركيز التنظيمي. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية أبعاد المقياس من خلال الشكل الآتي:

شكل (1)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية مقياس التركيز التنظيمي

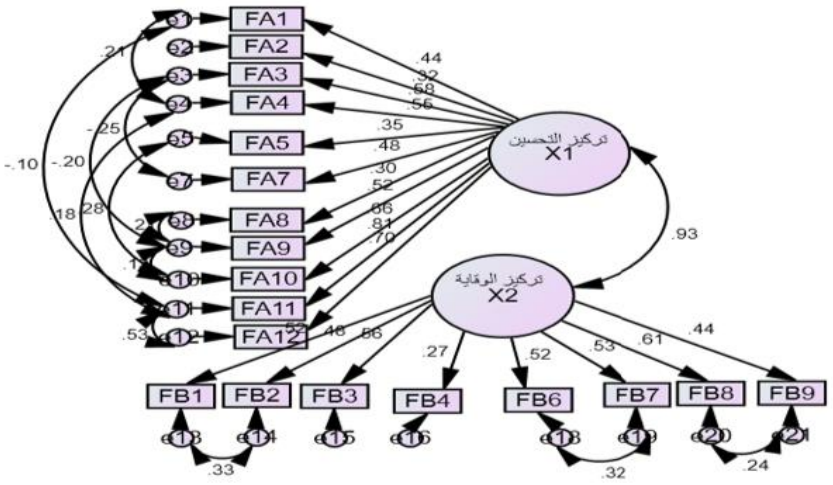

ب- الاتساق الداخلي

تم تقدير الاتساق الداخلي لمفردات عوامل المقياس (جدول:7)، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي له، بعد استبعاد المفردتين 6 بالبعد الأول، و5 بالبعد الثاني.

جدول (7)

الاتساق الداخلي لعوامل مقياس التركيز التنظيمي

التركيز التحسيني		التركيز الوقائي	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	**0,562	1	**0.310
2	**0.328	2	**0,407
3	**0,482	3	**0,611
4	**0,629	4	**0,617
5	**0,553		
		6	**0,617
7	**0,553	7	**0,534
8	**0,494	8	**0,603
9	**0,600	9	**0,672
10	**0,742		
11	**0,717		
12	**0,642		

يتضح من جدول (7) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ في كل عامل، مما يشير إلى تحقق الاتساق الداخلي لمفردات عوامل المقياس. أيضًا تم حساب معاملات الارتباط بين درجات عوامل المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد المفردتين 6 بالبعد الأول، و5 بالبعد الثاني.

جدول (8)

معاملات ارتباط عوامل المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
التركيز التحسيني	**0.911
التركيز الوقائي	**0.913

ويتضح من جدول (8) أن معاملات الارتباط بين عوامل المقياس والدرجة الكلية للمقياس جيدة ودالة إحصائيا عند مستوى 05, فأقل مما يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس ككل.

(EISSN): 2708-5775 ISSN: 2707-5788

ج- **الثبات:** تم تقدير ثبات عوامل المقياس والمقياس ككل باستخدام ألفا كر ونباك ومعامل أوميجا، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات.

جدول (9)

ثبات عوامل المقياس والمقياس ككل باستخدام ألفا كر ونباك ومعامل أوميجا

م	البعد	عدد المفردات	معامل آلفا	معامل أوميجا
1	التركيز التحسيني	12	0.760	0.769
2	التركيز الوقائي	9	0,687	0,690
	التركيز التنظيمي ككل	**21**	**0.831**	**0.838**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ثبات ألفا كرو نباك جيدة فقد تراوحت ما بين (0.687–0.831)، مما يشير إلى تمتع جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية بدرجة جيدة من الثقة، أيضاً تراوحت قيم معاملات ثبات أوميجا ما بين (0.690-0.838)، وهي قيم ثبات جيدة تدل على ثبات المقياس وتمتعه بخصائص سيكو مترية مرتفعة تبرر استخدامه في الدراسة الحالية.

مقياس فاعلية الذات البحثية إعداد (Buyukozturk et al.، 2011) ، تعريب يوسف (2023).

يركز مقياس فاعلية الذات البحثية على الجوانب الأساسية لمهارات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا، ويقوم على افتراض أساسي وهو أن مفهوم فاعلية الذات البحثية أحادي البعد.

خطوات تصميم المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (16) مفردة تهدف إلى تقييم معتقدات الفرد في قدرته على تنفيذ المهام البحثية بنجاح في جميع مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة إلى كتابة النتائج، وقام معرب المقياس بترجمته، وعرض النسخة المعربة والصورة الأصلية على عضوين من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية ، وذلك للتأكد من دقة الترجمة، ثم تم القيام بدراسة استطلاعية وذلك على عينة قوامها خمسة من طلبة الماجستير والدكتوراه بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس للتأكد من وضوح المفردات وملاءمتها للغرض الذي أعدت من أجله، وبعد ذلك تم عرض المقياس على أحد المختصين في اللغة العربية بغرض التحقق من السلامة اللغوية للمفردات، والذين أبدوا بعض الملاحظات البسيطة تم الأخذ بها في النسخة المعدلة.

طريقة تصحيح المقياس:

وزعت درجة الإجابة بطريقة ليكرت Likert الخماسي إذ يحصل المستجيب على (٥) خمس درجات عندما يجيب موافق بشدة، و(٤) أربع درجات عندما يجيب موافق، و(٣) ثلاث درجات عندما يجيب محايد، و(٢) درجتين عندما يجيب لا أوافق، و(١) درجة واحدة عندما يجيب لا أوافق مطلقاً، وتجمع درجات كل مستجيب في المفردات لتحديد درجة فاعلية الذات البحثية، وبذلك تكون الدرجة الصغرى (16) والدرجة العظمى (80) على المقياس، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع فاعلية الذات، البحثية أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاض فاعلية الذات البحثية.

الخصائص (السيكو مترية) لمقياس فاعلية الذات البحثية في الدراسة الحالية:

أ- الصدق:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي، وذلك للحكم على صياغة المفردات ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة، وكان من ضمن مقترحاتهم حذف المفردة "يمكنني إنشاء ملف مناسب عند كتابة بحثي" لعدم وضوح المهارة البحثية التي تتضمنها، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (15) مفردة، وبلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٨٧,٥%).

الصدق العاملي:

تمهيدًا لإجراء التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من البنية العاملية للمقياس، تم أولا تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم استخدم معادلة ألفا كرونباك مع حذف المفردة Alpha if item deleted؛ وذلك لحذف المفردات ضعيفة الارتباط بدرجة البعد الذي تنتمي إليه أو المفردات سالبة الارتباط بها، والجدول الآتي يوضح نتائج معاملات ألفا كرونباك للمفردات:

جدول (10)

ارتباط المفردات بدرجة المقياس، ومعامل الثبات عند حذف المفردة

المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
1	0,468	0,929
2	0,498	0,928
3	0,500	0,929
4	0,661	0,924
5	0,688	0,924

المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
6	0,809	0,920
7	0,764	0,922
8	0,585	0,926
9	0,764	0,921
10	0,727	0,922
11	0,786	0,920
12	0,791	0,921
13	0,623	0,925
14	0,576	0,926
15	0,654	0,924

بلغت قيمة معامل ثبات مقياس فاعلية الذات البحثية، 929’ ٠ وهي قيمة مرتفعة المعامل الثبات، ويتضح من نتائج الجدول (10) أن كل المفردات ترتبط بشكل موجب بدرجة البعد، ولا يوجد أي مفردة سالبة أو ضعيفة الارتباط بالدرجة، كما أنه لا توجد مفردة إذا تم حذفها يزيد معامل ثبات البعد.

وقد تم القيام بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس فاعلية الذات البحثية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis عن طريق برنامج (AMOS26)، ويوضح الجدول (11) مُعَامِلات الانحدار المعيارية وغير المعيارية، وأخطاء القياس، والنسبة الحرجة، ومستوى الدلالة لتشبّع كل مفردة على أبعاد مقياس فاعلية الذات البحثية.

جدول (11)

تشبعات مفردات مقياس فاعلية الذات البحثية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
فاعلية الذات البحثية	1	0,420	0,344	0,069	4,972	دالة
	2	0,480	0,413	0,073	5,624	دالة
	3	0,450	0,550	0,103	5,351	دالة
	4	0,661	0,720	0,088	8,163	دالة
	5	0,702	1,051	0,123	8,566	دالة
	6	0,875	1,063	0,095	11,201	دالة

المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
7	0,816	0,798	0,076	10,484	دالة
8	0,596	0,747	0,103	7,264	دالة
9	0,756	0,930	0,089	10,421	دالة
10	0,765	1,000			
11	0,809	1,258	0,122	10.344	دالة
12	0,885	0,993	0,087	11,350	دالة
13	0,635	0,807	0,104	7,794	دالة
14	0,593	0,742	0,103	7,208	دالة
15	0,630	0,810	0,105	7,735	دالة

يتضح من الجدول (11)؛ أن جميع مفردات مقياس فاعلية الذات البحثية دالة عند مستوى (0.01)، وحسبت بعد ذلك مؤشرات صدق البنية لأبعاد المقياس، ويوضّح الجدول الآتي مؤشرات صدق البنية له.

جدول (12)

مؤشرات صدق البنية لمقياس فاعلية الذات البحثية.

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	123,452	-
DF	77	-
CMIN/DF	1,603	أقل من 5.
GFI	0,90	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	0,97	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	0,97	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	0.91	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0.06	من (صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تُشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتبيّن من الجدول (12)، أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة $\chi 2$ للنموذج = 123,452 بدرجات حرية= 77، وكانت النسبة بين قيمة $\chi 2$ إلى درجات الحرية= 1,603، ومؤشرات حسن المطابقة (RMSEA= 0.06 NFI=0.97 ،CFI= 0.99 ، IFI= 0.97،GFI=0.90)؛ مما يدلّ على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس فاعلية الذات البحثية. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية المقياس من خلال الشكل الآتي:

شكل (2)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية مقياس فاعلية الذات البحثية

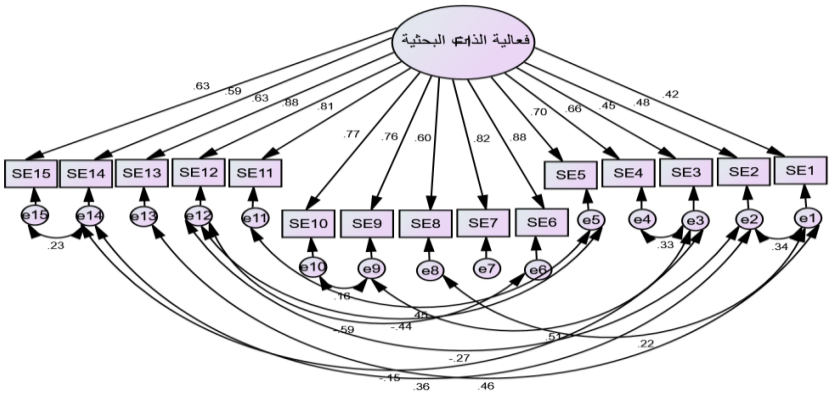

- الاتساق الداخلي

تم تقدير الاتساق الداخلي لمفردات عوامل المقياس (15 مفردة بعد حذف المحكمين لأحد مفردات المقياس)، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي له.

جدول (13)

الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات البحثية

مفردات مقياس فاعلية الذات البحثية	
رقم المفردة	معامل الارتباط
1	**0,518
2	**0,546
3	**0,570

مفردات مقياس فاعلية الذات البحثية	
4	**0,708
5	**0,746
6	**0,841
7	**0,795
8	**0,647
9	**0,803
10	**0,773
11	**0,830
12	**0,822
13	**0,682
14	**0,639
15	**0,709

** دال عند 1...

ويتضح من جدول (13) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ في كل عامل، مما يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس ككل.

ج- الثبات:

تم تقدير ثبات المقياس ككل باستخدام ألفا كر ونباك ومعامل أوميجا، وكانت قيمة معامل ثبات ألفا كرو نباك جيدة (0,929) وأعلى من 0,7، كذلك قيم معامل ثبات أوميجا (0,931) مما يدل على ثبات المقياس وتمتعه بخصائص سيكو مترية مرتفعة تبرر استخدامه في الدراسة الحالية.

جدول (14)

ثبات المقياس باستخدام ألفا كر ونباك ومعامل أوميجا

م	المقياس	عدد المفردات	معامل آلفا	معامل أوميجا
	فاعلية الذات البحثية	15	0.929	0.931

مقياس الدافعية الاستقلالية:

استخدمت الدراسة المقياس الذي طوّره (Maulana et al., 2016) الذي يستند نظريًا إلى نظرية التحديد الذاتي التي اقترحها (Deci& Ryan, 2000) ويتكون المقياس من (8) مفردات موزعة على بُعدين هما: البُعد الأول، ويسمي بالدافعية المُحددة(Identified Motivation)، ويشير إلى الاندماج في الأنشطة نتيجة

لأهميتها وارتباطها بالقيم الشخصية، ويمثله أول أربع مفردات في المقياس. أما البُعد الثاني، المعروف بـ الدافعية الداخلية (Intrinsic Motivation)، فيرتبط بالمشاركة في الأنشطة نظرًا لما تتسم به من متعة وتشويق ذاتي، ويُعبَّر عنه من خلال المفردات الأربع المتبقية. تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقييم الاستجابات، وفقًا للتدرج الآتي: (5) دائمًا، (4) غالبًا، (3) أحيانًا، (2) نادرًا، (1) أبدًا.

وتم ترجمة المقياس، وعرض النسخة المعربة والصورة الأصلية على اثنين من الأساتذة المتخصصين في اللغة الإنجليزية، وذلك للتأكد من دقة الترجمة، ثم تم عرض المقياس على أحد المختصين في اللغة العربية بغرض التحقق من السلامة اللغوية للمفردات، والذين أبدوا بعض الملاحظات البسيطة تم الأخذ بها في النسخة المعدلة.

الخصائص (السيكو مترية) لمقياس الدافعية الاستقلالية:

أ- الصدق

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي، وذلك للحكم على صياغة المفردات وملاءمتها للغرض الذي أعدت من أجله، ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة، وبلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٨٧,٥%).

الصدق العاملي:

تمهيدًا لإجراء التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من البنية العاملية للمقياس، تم أولا تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية ن = (137)، ثم استخدم معادلة ألفا كرونباك مع حذف المفردة Alpha if item deleted؛ وذلك لحذف المفردات ضعيفة الارتباط بدرجة البعد الذي تنتمي إليه أو المفردات سالبة الارتباط بها، والجدول الآتي يوضح نتائج معاملات ألفا كرونباك للمفردات:

جدول (15)

ارتباط المفردات بدرجة بعد الدافعية المحددة، ومعامل الثبات عند حذف المفردة

البعد الأول الدافعية المحددة		
المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
1	0,224	0,578
2	0,393	0,456
3	0,495	0,356
4	0,296	0,538

وقد بلغت قيمة معامل ثبات بعد الدافعية المحددة، ٥٨٨'٠، وهي قيمة مقبولة لمعامل الثبات، ويتضح من نتائج الجدول السابق أن كل المفردات ترتبط بشكل موجب بدرجة البعد، ولا يوجد أي مفردة سالبة أو ضعيفة الارتباط بالدرجة، كما أنه لا توجد مفردة إذا تم حذفها يزيد معامل ثبات البعد.

جدول (16)

ارتباط المفردات بدرجة بعد الدافعية الذاتية، ومعامل الثبات عند حذف المفردة

البعد الثاني: *الدافعية الداخلية*		
المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
5	0,528	0,853
6	0,752	0,746
7	0,715	0,759
8	0,671	0,782

وقد بلغت قيمة معامل ثبات بعد الدافعية الداخلية، ٨٦٠'٠، وهي قيمة مرتفعة لمعامل الثبات، ويتضح من نتائج الجدول السابق أن كل المفردات ترتبط بشكل موجب بدرجة البعد، ولا يوجد أي مفردة سالبة أو ضعيفة الارتباط بالدرجة، كما أنه لا توجد مفردة إذا تم حذفها يزيد معامل ثبات البعد.

ثم تم إجراء التحليل العاملي للتحقق من صدق البنية لمقياس الدافعية الاستقلالية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis عن طريق برنامج (AMOS26)، ويوضح الجدول (17) مُعَامِلات الانحدار المعيارية وغير المعيارية، وأخطاء القياس، والنسبة الحرجة، ومستوى الدلالة لتشبّع كل مفردة على أبعاد مقياس الدافعية الاستقلالية.

جدول (17)

تشبعات مفردات أبعاد مقياس الدافعية الاستقلالية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

الأبعاد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الدافعية المحددة	1	0,658	0.994	0,243	4,092	دالة
	2	0,417	0,896	0.235	3,809	دالة
	3	0,536	1,177	0,268	4,391	دالة
	4	0,488	1,000			
[illegible]	5	0,676	0,956	0,114	8,391	دالة

الأبعاد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
	6	0,854	1,000			
	7	0,728	0,929	0,103	9,004	دالة
	8	0,697	0,798	0,092	8,676	دالة

يتضح من الجدول السابق؛ أن جميع مفردات مقياس **الدافعية الاستقلالية** دالة عند مستوى (0.01)، وقد حسبت مؤشرات صدق البنية لأبعاد المقياس، ويوضّح الجدول الآتي مؤشرات صدق البنية له.

جدول (18)

مؤشرات صدق البنية لمقياس الدافعية الاستقلالية.

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	23,716	-
DF	14	-
CMIN/DF	1,694	أقل من 5.
GFI	0,96	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	0,98	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	0,98	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	0.95	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح)؛ تُشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0.07	من (صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تُشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتبيّن من الجدول (18)، أن مؤشرات النموذج جيدة إذ كانت قيمة $\chi 2$ للنموذج = 23,716 بدرجات حرية= 14، وكانت النسبة بين قيمة $\chi 2$ إلى درجات الحرية= 1,694، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI=0.96، IFI= 0.98، CFI= 0.98، NFI=0.95 =RMSEA 0.07)؛ مما يدلّ على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس **الدافعية الاستقلالية**. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية أبعاد المقياس من خلال الشكل الآتي:

شكل (3)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية مقياس الدافعية الاستقلالية

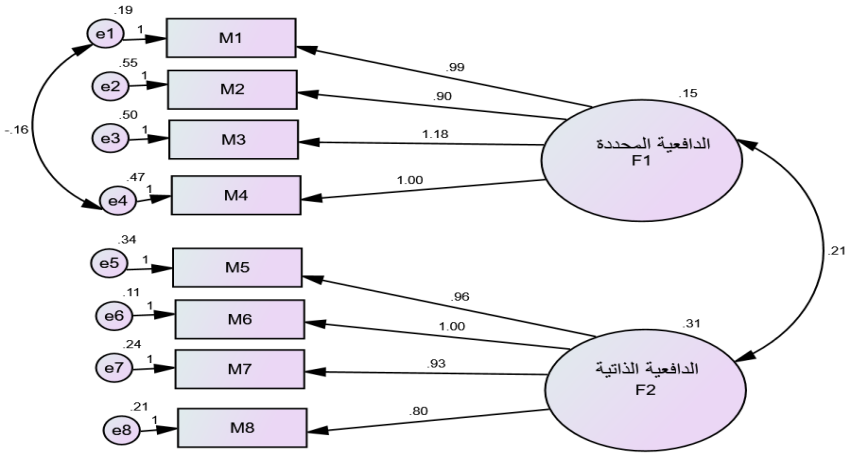

- **الاتساق الداخلي:** تم بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات عوامل المقياس، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي له.

جدول (19)

الاتساق الداخلي لعوامل مقياس الدافعية الاستقلالية

الدافعية المحددة		الدافعية الداخلية	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	**0,489	5	**0,754
2	**0,710	6	**0,863
3	**0,776	7	**0,850
4	**0,630	8	**0,810

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى(0,05) فأقل في كل عامل، مما يشير إلى تحقق الاتساق الداخلي لمفردات عوامل المقياس. أيضًا تم حساب معاملات الارتباط بين درجات عوامل المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما يلي:

جدول (20)

معاملات ارتباط عوامل المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الدافعية المحددة	0.899**
الدافعية الذاتية	0.922**

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين عوامل المقياس والدرجة الكلية للمقياس جيدة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.05 فأقل ،مما يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس ككل.

ج- الثبات:

تم تقدير ثبات عوامل المقياس والمقياس ككل باستخدام ألفا كر ونباك ومعامل أوميجا، والجدول التالي يوضح تلك المعاملات.

جدول (21)

ثبات عوامل المقياس والمقياس ككل باستخدام ألفا كر ونباك

م	البعد	عدد المفردات	معامل آلفا	معامل أوميجا
1	الدافعية المحددة	4	0.588	0.643
2	الدافعية الذاتية	4	0,860	0,871
	الدافعية الاستقلالية ككل	**8**	**0.822**	**0.839**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ثبات ألفا كرو نباك جيدة فقد تراوحت ما بين (0.588– 0.860)، مما يشير إلى تمتع جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية بدرجة جيدة من الثقة، أيضاً تراوحت قيم معاملات ثبات أوميجا ما بين (0.643-0.871)، وهي قيم ثبات جيدة تدل على ثبات المقياس وتمتعه بخصائص سيكو مترية مرتفعة تبرر استخدامه في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

نصّ الفرض الأول على: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) فأقل بين المتوسطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس التركيز التنظيمي لصالح المتوسط التجريبي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الأساسية على بعدي مقياس التركيز التنظيمي ومقارنة النتائج بمتوسطات المجتمع الفرضية والتي

يتم الحصول عليها من خلال حاصل ضرب القيمة (3,4) والتي تمثل تقريبًا 68% للتدريج الخماسي المستخدم في المقياس في عدد مفردات كل بعد من أبعاد المقياس، والتحقق من دلالة الفروق بين متوسط العينة (الفعلي) ومتوسط المجتمع الفرضي في كل بعد واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة One sample Test وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (20) ولتحديد مستوى التركيز التنظيمي (منخفض جداً، منخفض، متوسط، مرتفع، مرتفع جداً) عند أفراد العينة؛ تم الاعتماد على محكٍ ذي صلة بالنطاق، ويُعرف الباحث النطاق بأنه: " الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة على المقياس"، ومن ثم فإن النطاق = (5-1=4)، ثم تقسيم الناتج على عدد المستويات المفترضة (4÷5 = 0.80)، وبذلك تكون المستويات والمحكات على النحو الآتي:

جدول (22)

محكات الحكم على مستوى التركيز التنظيمي لدى أفراد العينة

متوسط الاستجابات للمفردة	نسبة التحقق	مستوى التركيز التنظيمي
أقل من 1.8	أقل من 36%	منخفض جداً
من 1.8: لأقل من 2.6	من 36% إلى أقل من 52%	منخفض
من 2.6 لأقل من 3.4	من 52% إلى أقل من 68%	متوسط
من 3.4 لأقل من 4.2	من 68% إلى أقل من 84%	مرتفع
من 4.2 فأكثر	من 84% فأكثر	مرتفع جداً

جدول (23)

دلالة الفروق بين المتوسطين الفعلي والفرضي لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التركيز التنظيمي ن(171).

الأبعاد	عدد المفردات	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت	نسبة التوافر%	الترتيب	المستوى
التركيز التحسيني	*12*	*49,602*	*4,38*	37,4	**36,411	%90,19	1	مرتفع جداً
التركيز الوقائي	*9*	*33,368*	*4,01*	27,2	**20,162	%83,4	2	مرتفع

- يتبيّن من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في بُعد تركيز التحسين؛ لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط

الفرضي، وكانت قيمة (ت)= 36,411** ، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05) فأقل مما يدل على تمتع طلاب وطالبات الدراسات العليا بمستوى مرتفع (أعلى من المتوسط) في بعد التركيز التحسيني.

- أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في بُعد التركيز الوقائي؛ لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكانت قيمة (ت)= 20,162** وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,001)، مما يدل على تمتع طلاب وطالبات الدراسات العليا بمستوى مرتفع (أعلى من المتوسط) في بعد التركيز الوقائي.

- كما يتضح اختلاف نسبة توافر أبعاد التركيز التنظيمي لدى أفراد العينة فيما بينها، إذ كان بُعد التركيز التحسيني هو الأكثر توافراً من بين أبعاد التركيز التنظيمي لدى أفراد العينة بنسبة قدرها (90,19%)، في حين جاء بُعد التركيز الوقائي في المرتبة الثانية بنسبة قدرها (83,4%).

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء الدراسات السابقة والتصور النظري وخصائص العينة من طلبة الدراسات العليا كما يأتي:

- تتفق نتائج الفرض السابق جزئياً مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة حلمي (2022) التي توصلت نتائجها - باستخدام المتوسط الحسابي - إلى وجود مستوى مرتفع لبعدي التركيز التنظيمي، ولكنها اختلفت من حيث ترتيب مستوي البعدين، إذ وجد مستوى مرتفع جداً للتركيز الوقائي، ومستوى مرتفع من التركيز التحسيني بين أفراد العينة.

- وفي ضوء خصائص عينة طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم نجد تفسيراً منطقياً للنتيجة السابقة، إذ يتميز الطلبة بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بتقييمهم المرتفع لقدراتهم ومهاراتهم في التعلم، ورغبتهم العالية في بذل مزيد من الجهد في الدراسة، ورفع مستوى الأداء الأكاديمي، وزيادة القدرة على التركيز والانتباه للمعايير المثالية المتعلقة بذاتهم، ورغبتهم في تحقيق الأهداف الإيجابية، وحساسيتهم نحو الانفعالات الإيجابية مما يزيد من نشاطهم ودافعيتهم نحو البحث عن فرص للتعلم والنجاح، ولا ينظرون الى مواقف التعلم التي تتضمن الفشل والسلبية وخفض القلق المرتبط بالتعلم وتنطبق هذه الخصائص ضمنياً على كل من يتبنى التركيز التحسيني، الذين يركزون على النمو والتقدم وتحقيق الأهداف المثالية. كما أن لديهم أهداف يشعرون نحوها بالالتزام والرغبة في تحقيقها والوفاء بها، ويقبلون على أداء المهام الجديدة بيقظة، وتركيز على تجنب النتائج السلبية، وهذه الخصائص تشير ضمنياً لذوي التوجه الوقائي الذين يركزون على الأمان والمسؤوليات وتجنب الفشل. كما أن التركيز التنظيمي للفرد قد يتأثر بتاريخ التنظيم الذاتي للفرد منذ طفولته وحينئذ يكون سمة شخصية طويلة المدى، كما يتأثر أيضًا بالوضع الحالي أو المهمة الحالية وحينئذ يكون توجها تحفيزيا مؤقتًا، راف الله وعطا، 2022).

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

نـصّ الفـرض الثـاني على: "لا توجـد فـروق دالـة إحصـائياً عنـد مسـتوى دلالـة (0,05) فأقـل بـين المتوسـطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لـدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس الدافعية الاستقلالية لصالح المتوسط التجريبي. ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الأساسية على أبعاد مقياس الدافعية الاستقلالية ومقارنة النتائج بمتوسطات المجتمع الفرضية، والتحقق من دلالة الفروق بين متوسط العينة (الفعلي) ومتوسط المجتمع الفرضي في كل بعد واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة One sample Test وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (24):

جدول (24)

دلالة الفروق بين المتوسطين الفعلي والفرضي لدرجات أفراد العينة على بعدي مقياس الدافعية الاستقلالية ن(171).

الأبعاد	عدد المفردات	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت	نسبة التوافر%	الترتيب	المستوى
الدافعية المحددة	*4*	*18,298*	*1,98*	*13,6*	**31,045	%91,5	1	مرتفع جدًا
الدافعية الداخلية	*4*	*18,404*	*2,25*	*13,6*	**27,812	%92,1	2	مرتفع جدًا
الدافعية الاستقلالية ككل	8	36,702	*3,83*	*27,2*	***32,467*	91,8	-	مرتفع جدًا

- يتبيّن من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في بُعد الدافعية المحددة؛ لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكانت قيمة (ت)= 31,045** ، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0,05)، فأقل مما يدل على تمتع طلاب وطالبات الدراسات العليا بمستوى مرتفع جداً في بعد الدافعية المحددة.

- أيضاً وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في بُعد الدافعية الذاتية؛ لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكانت قيمة (ت)= 27,812**، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0,001)، مما يدل على تمتع طلاب وطالبات

الدراسات العليا بمستوى مرتفع جداً في بعد الدافعية الذاتية.

- كذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في الدافعية الاستقلالية ككل لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكانت قيمة (ت)= *32,467***، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى أقل من (0,001)، مما يدل على تمتع طلاب وطالبات الدراسات العليا بمستوى مرتفع جداً في الدافعية الاستقلالية.

- كما يتضح اختلاف نسبة توافر أبعاد الدافعية الاستقلالية لدى أفراد العينة فيما بينها، إذ كان بُعد الدافعية الذاتية هو الأكثر توافراً من بين أبعاد الدافعية الاستقلالية لدى أفراد العينة بنسبة قدرها (92,1%)، في حين جاء بُعد الدافعية المحددة في المرتبة الثانية بنسبة قدرها (91,5%) والشكل الآتي يوضح الفروق بين نسب توافر الدافعية الاستقلالية لدى أفراد العينة.

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء الدراسات السابقة والتصور النظري وخصائص العينة من طلبة الدراسات العليا كما يأتي:

تتباين نتائج الفرض السابق مع ما توصلت له دراسة Gorji et al. (2015) التي خلصت إلى أن طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة مازندران للعلوم الطبية لم يسجلوا مستويات مرتفعة من الدافعية التعليمية.

وتشير نظرية تحديد الذات أن الدافعية الذاتية، تمثل الاندماج في الأنشطة بدافع الاستمتاع وتحقيق الذات.(Deci & Ryan, 2000) وهذا هو حال طلاب الماجستير والدكتوراه، فمعظمهم ينضم للدراسات العليا لتحقيق الذات والمتعة الشخصية النابعة من شعوره بالتميز والكفاءة. أما الدافعية المُحددة فتشير إلى أن الشخص يقوم بالنشاط لأنه يراه مهمًا أو ذا قيمة بالنسبة له، وقد يرى طلاب الدراسات العليا أن الحصول على شهادة الماستر والدكتوراه أمر مهم وذو قيمة شخصية واجتماعية.

وبما أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من التركيز التنظيمي فأمر بديهي تمتعهم بمستوى مرتفع من الدافعية الاستقلالية خاصة الذاتية، وانطلقت هذه الفرضية من نموذج تكاملي اقترحه كلّ من Spiegel et al. (2004); (2007)، إذ يرى هؤلاء أن التركيز التنظيمي توفّر "الوقود التحفيزي" الابتدائي، وكيفية استمرار هذا التحفيز وتوجيهه أثناء المهمة، فالتركيز التحسيني يعمل على الحفاظ على مستوى مرتفع من الانخراط المعرفي والانفتاح على المعلومات الجديدة والسعي نحو "تحقيق النجاحات" بدلاً من التركيز على الأخطاء أو المخاطر(as cited in Moussa, 2025)

نتائج التحقق من الفرض الثالث:

نصّ الفرض الثالث على: " لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين المتوسطين الفرضي والتجريبي (الفعلي) لدرجات طلاب وطالبات الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية لصالح المتوسط التجريبي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الأساسية على مقياس فاعلية الذات البحثية ومقارنة النتائج بمتوسطات المجتمع الفرضية، والتحقق من دلالة الفروق بين متوسط العينة (الفعلي) ومتوسط المجتمع الفرضي في كل بعد واتجاهها من خلال حساب قيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة One sample Test وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (25).

جدول (25)

دلالة الفروق بين المتوسطين الفعلي والفرضي لدرجات أفراد العينة على فاعلية الذات البحثية ن(171).

الأبعاد	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت	نسبة التو افر%	المستوى
فاعلية الذات البحثية	*66,690*	*8,42*	*51*	**24,371	%88,9	مرتفع جداً

يتبيّن من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي في فاعلية الذات البحثية؛ لصالح العينة، إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكانت قيمة (ت)= 24,371** ، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0,05)، فأقل مما يدل على تمتع طلاب وطالبات الدراسات العليا بمستوى مرتفع جداً في فاعلية الذات البحثية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء الدراسات السابقة والتصور النظري وخصائص العينة من طلاب الدراسات العليا كما يأتي:

تختلف نتائج الفرض السابق مع ما توصلت له دراسة Gorji et al. (2015) التي خلصت إلى أن طلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة مازندران للعلوم الطبية لم يسجلوا مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية البحثية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها بمرحلة الدراسات العليا وهي إكساب الطلاب مهارات البحث العلمي والنقد والتفسير والتحليل، ومن ثم يكون تركيز

الطلاب على هذه المهارات ويتوقعون أن لديهم القدرة والإمكانات على أداء المهام والواجبات والأنشطة المطلوبة منهم في أثناء مرحلة دراسة الماجستير والدكتوراه سواء توقعهم للنجاح في المقررات الدراسية المطلوبة، واختيارهم لمشكلة البحث، وإعداد مقترح بحثي وفقاً للنموذج المعتمد بالجامعة، وتوقعهم لقدرتهم على عرض المقترح البحثي في السمنار والرد على تساؤلات المناقشين، وقدرتهم على القيام بخطوات البحث العلمي ومراعاة الأخلاقيات، وجمع الإطار النظري والدراسات السابقة، واختيار التصميم المنهجي والاجراءات المناسبة من استخدام طرق سليمة لاختيار عينة البحث، واختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات، وتوقعهم لقدرتهم على تطبيق الجزء الميداني من البحث والطريقة السليمة لتحليلها والتحقق من فروض البحث وتفسير النتائج وكتابة التوصيات والمقترحات وأيضاً توقعاتهم عن أدائهم في المناقشة العلمية مما يؤدي لارتفاع مستوى فعالية الذات البحثية لديهم (حنتول،2020)

نتائج التحقق من الفرض الرابع:

نصّ الفرض الرابع على أنه: " يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي التركيز التنظيمي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم"، على اعتبار أن أبعاد التركيز التنظيمي متغيرات مستقلة، وفاعلية الذات البحثية متغير تابع، وللتحقّق من هذا الفرض تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد بالطريقة القياسية (Enter) وذلك بعد التحقق من الافتراضات الأساسية لتحليل الانحدار المتعدد وهي كالآتي:

- الخطية: linearity

يفترض تحليل الانحدار أن يرتبط المتغير التابع مع المتغيرات المستقلة ارتباطا خطياً وقد تُحقق من هذا الشرط باستخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو مبين بالجدول الآتي:

جدول (26)

معامل ارتباط بيرسون ودلالته الإحصائية بين فاعلية الذات البحثية والمتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	فاعلية الذات البحثية
التركيز التحسيني	0,18
التركيز الوقائي	0,08

تظهر نتائج الجدول السابق، تحقق العلاقة الخطية بين *فاعلية الذات البحثية* وأبعاد المتغير المستقل، ويتضح من الشكل الآتي العلاقة الخطية:

شكل (4)

العلاقة الخطية بين المتغير المستقل والمتغير التابع

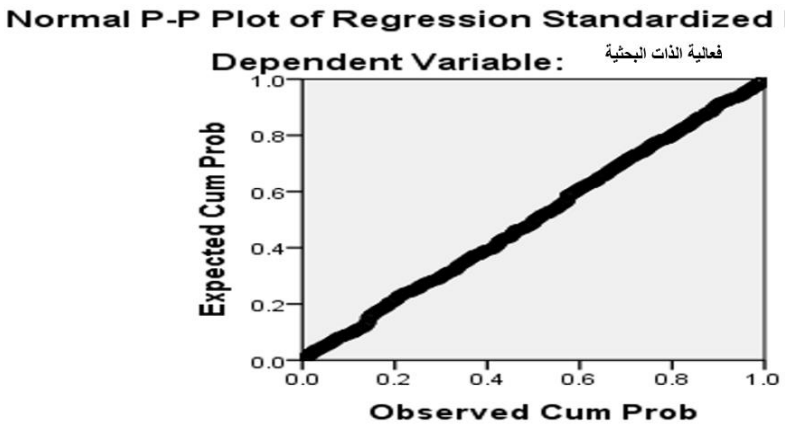

يتضح من الشكل السابق تحقق العلاقة الخطية بين فاعلية الذات البحثية وأبعاد المتغير المستقل (التركيز التحسيني).

- الارتباط المتعدد **Multicollinearity**

من خلال حساب معامل تضخم التباين**Variance Inflation Factor(VIF)** كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (27)

قيم معاملات تضخم التباين لمتغيرات الدراسة.

المتغيرات المستقلة	VIF
التركيز التحسيني	1,813
التركيز الوقائي	1,813

يوضح الجدول السابق أن قيم (VIF)كانت أقل من (3) كما هو موضح، مما يعني عدم وجود تعددية خطية أو تحقق عدم ارتباط المتغيرات المستقلة.

- **التوزيع الطبيعي للبواقي:** مثلت قيم البواقي المعيارية للانحدار بيانيا كما هو مبين في الشكل الآتي:

شكل (5)

توزيع البواقي المعيارية لنموذج الانحدار.

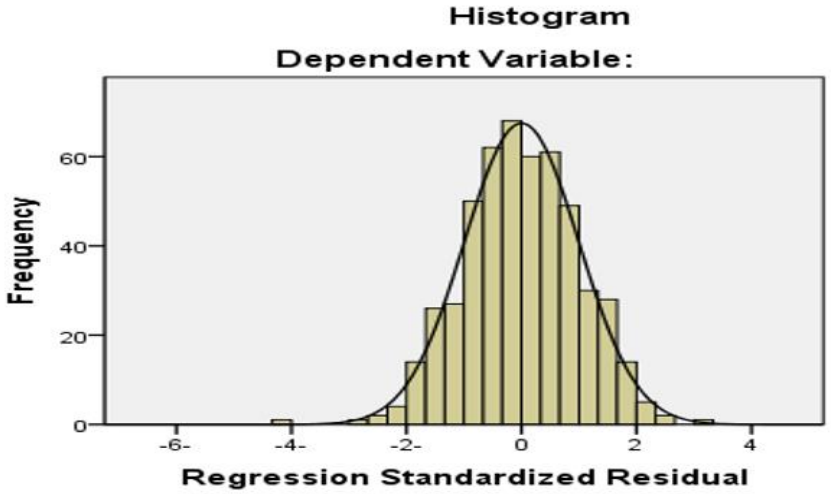

يبين الشكل السابق تحقق افتراض التوزيع الطبيعي للبواقي.

- **تجانس التباين** :Homoscedasticity مُثل شكل الانتشار للعلاقة بين القيمة المقدرة المعيارية والبواقي المعيارية كما هو مبين في الشكل الآتي:

شكل (6)

التحقق من تجانس التباين

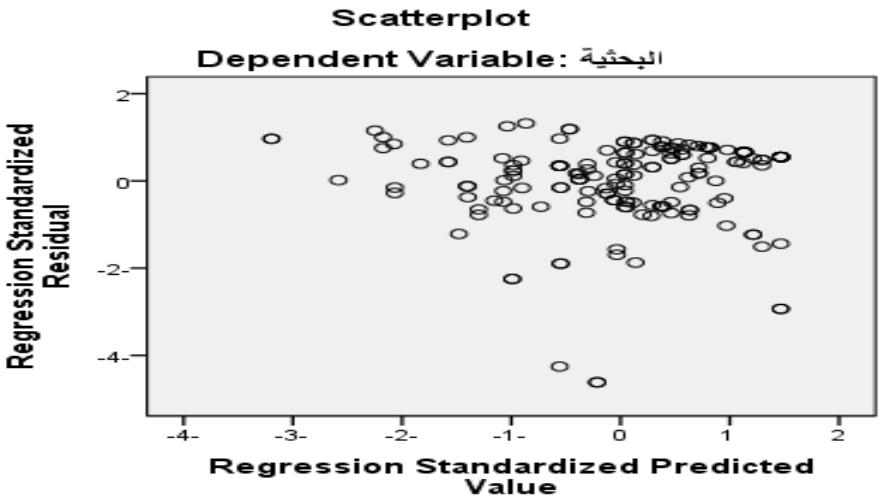

نتائج التحقق من الفرض الخامس:

نصّ الفرض الخامس على أنه: " يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي الدافعية الاستقلالية لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم"، على اعتبار أن أبعاد الدافعية الاستقلالية متغيرات مستقلة، وفاعلية الذات البحثية متغير تابع، وللتحقّق من هذا الفرض تم استخدم الانحدار الخطي المتعدد بالطريقة القياسية (Enter) وذلك بعد التحقق من الافتراضات الأساسية لتحليل الانحدار المتعدد وهي كالآتي:

- الخطية: linearity

يفترض تحليل الانحدار أن يرتبط المتغير التابع مع المتغيرات المستقلة ارتباطا خطياً وقد تُحقق من هذا الشرط باستخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو مبين بالجدول الآتي:

جدول (28)

معامل ارتباط بيرسون ودلالته الإحصائية بين فاعلية الذات البحثية والمتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	الاهتمام الأكاديمي
الدافعية المحددة	0,01-
الدافعية الذاتية	0,17

تظهر نتائج الجدول السابق، تحقق العلاقة الخطية جزئياً بين *فاعلية الذات البحثية* وأبعاد المتغير المستقل، ويتضح من الشكل الآتي العلاقة الخطية:

شكل (7)

العلاقة الخطية بين المتغير المستقل والمتغير التابع

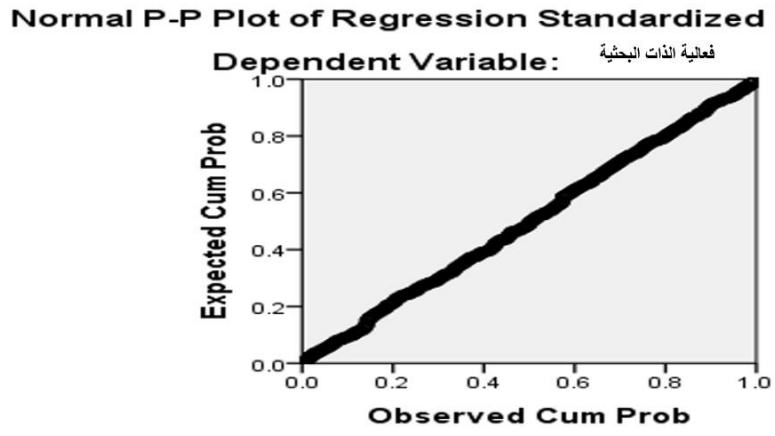

يتضح من الشكل السابق تحقق العلاقة الخطية بين *فاعلية الذات البحثية* وأبعاد المتغير المستقل (الدافعية الاستقلالية).

- **الارتباط المتعدد** Multicollinearity من خلال حساب معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor(**VIF**)كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (29)

قيم معاملات تضخم التباين لمتغيرات الدراسة.

المتغيرات المستقلة	VIF
الدافعية المحددة	1,657
الدافعية الداخلية	1,657

يوضح الجدول السابق أن قيم (VIF)كانت أقل من (3) كما هو موضح مما يعني عدم وجود تعددية خطية أو تحقق عدم ارتباط المتغيرات المستقلة.

- **التوزيع الطبيعي للبواقي:** مثلت قيم البواقي المعيارية للانحدار بيانيا كما هو مبين من الشكل الآتي:

شكل (8) توزيع البواقي المعيارية لنموذج الانحدار.

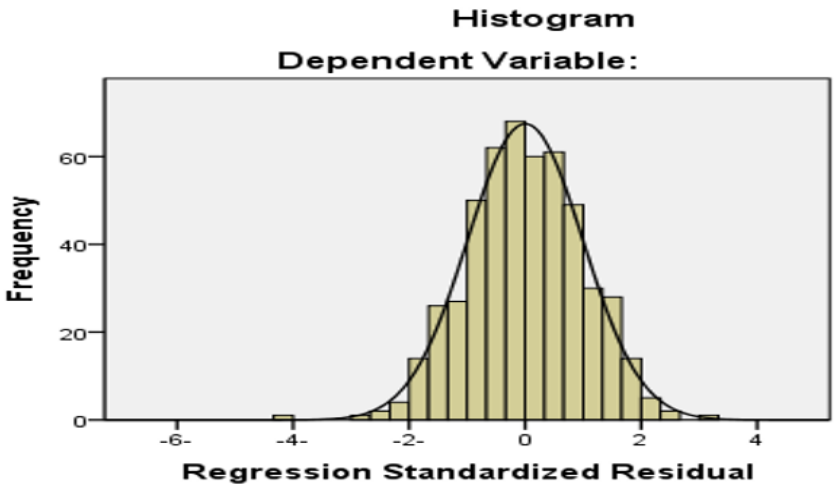

يبين الشكل السابق تحقق افتراض التوزيع الطبيعي للبواقي.

- **تجانس التباين:Homoscedasticity**

مُثل شكل الانتشار للعلاقة بين القيمة المقدرة المعيارية والبواقي المعيارية كما هو مبين في الشكل الآتي:

شكل (9)

التحقق من تجانس التباين

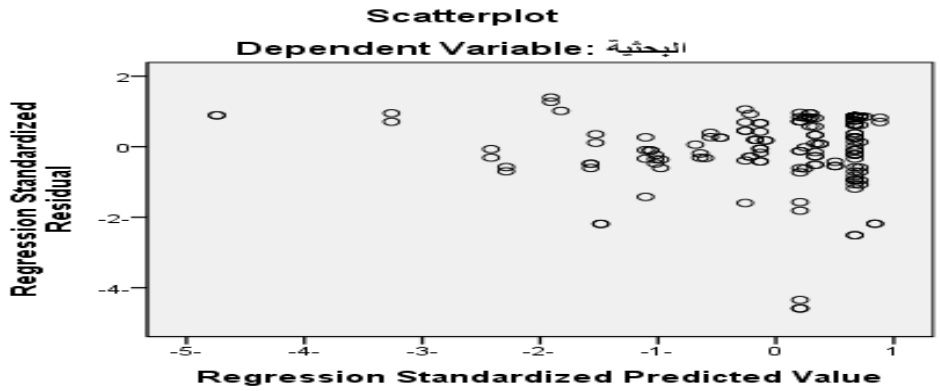

يوضح الشكل السابق عدم وجود نمط معين حول الخط الممتد من الصفر؛ مما يعنى تحقُّق افتراض تجانس التباين.

وتبعًا لما سبق أُجري تحليل الانحدار، والجدولان (30) و (31) يوضحان ذلك:

جدول (30)

تحليل التباين الأحادي لمدى تأثير المُتغيّر المستقل بعدي الدافعية الاستقلالية *في مستوى* فاعلية الذات البحثية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R	R^2	نسبة التباين
الانحدار	492,918	2	246,46	3,583	دالة عند 0.01	0,20	0,04	%4
البواقي	11555,655	168	68,784					
الكلى	**12048,573**	**170**						

يتبيّن من الجدول السابق أن النموذج العام للانحدار كان دالًا إحصائياً، مما يشير إلى فاعلية المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالمتغير التابع إذ كانت النسبة الفائية لتحليل التباين للمُتغيّرات المستقلة (بعدي الدافعية الاستقلالية) على مستوى فاعلية الذات البحثية دالة عند (0.01)، وهو ما يشير لمعنوية النموذج كما تشير النتائج أن المتغيرات المستقلة تفسر 4% فقط من التباين في الاستجابات على فاعلية الذات البحثية وذلك في ضوء قيمة معامل التفسير (R2).

ب- معامل الانحدار المعياري، والخطأ المعياري، وقيمة (ت)؛ لبيان مدى تأثير المُتغيّرات المستقلة في فاعلية الذات البحثية:

جدول (31)

معامل الانحدار المعياري، والخطأ المعياري، وقيمة (ت)؛ لبيان مدى تأثير المُتغيّرات المستقلة (بعدي الدافعية الاستقلالية*) في فاعلية الذات البحثية.*

المُتغيّرات	معاملات الانحدار غير المعيارية B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية (بيتا)	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	53,44	6,22	__	8,60	**دالة عند 0.001**
الدافعية المحددة	-0,07	0,19	-0,02	0,175	**غير دالة**
الدافعية الذاتية	**0,79**	**0,21**	**0,21**	**2,19**	**دالة عند 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن بعد الدافعية الذاتية تتنبأ بفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم عند مستوى (0,01) في حين أن بعد الدافعية المحددة قدرته التنبؤية لم يصل لمستوى الدلالة.

ويمكن التعبير عن فاعلية الذات البحثية من خلال صياغة معادلة الانحدار الخام على النحو الآتي: **فاعلية الذات البحثية** = 0,07-× (الدافعية المحددة) +0,79× (الدافعية الذاتية).

كما يمكن التعبير عن فاعلية الذات البحثية من خلال صياغة معادلة الانحدار المعيارية على النحو الآتي: **فاعلية الذات البحثية** = 0,02-× (الدافعية المحددة) +0,21× (الدافعية الذاتية). ومعادلة الانحدار تشير إلي:

1- أنه عند ارتفاع مستوى الدافعية المحددة وحدة واحدة فإن فاعلية الذات البحثية تنخفض بمقدار (0,07) درجة، وباستخدام وحدات الانحراف المعياري-وحيث أن قيمة معامل الانحدار المعيارية (β) تساوي (0,02) - فإنه عند ارتفاع مستوى الدافعية المحددة بمقدار وحدة معيارية فإن فاعلية الذات البحثية تنخفض بمقدار (0,02) وحدة معيارية.

2- أنه عند ارتفاع مستوى الدافعية الذاتية وحدة واحدة فإن فاعلية الذات البحثية ترتفع بمقدار (0,79) درجة، وباستخدام وحدات الانحراف المعياري-وحيث أن قيمة معامل الانحدار المعيارية (β) تساوي (0,21) - فإنه عند ارتفاع مستوى الدافعية الذاتية بمقدار وحدة معيارية فإن فاعلية الذات البحثية ترتفع

بمقدار (0,21) وحدة معيارية. وبالتالي يمكن قبول الفرض الخامس أي يمكن التنبؤ بفاعلية الذات البحثية من خلال بعدي الدافعية الاستقلالية لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة القصيم.

وتفسر الدراسة الحالية النتائج السابقة في ضوء الدراسات السابقة والتصور النظري وخصائص العينة من طلبة الدراسات العليا كما يلي:

تتفق نتائج الفرض السابق مع ما توصلت له دراسة (Gorji, et al., 2015) التي أوضحت من خلال تحليلات الانحدار أن الدافعية التعليمية تفسر (28%) من التباين في الكفاءة الذاتية البحثية،

في حين تتعارض مع نتائج دراسة Celcima, et al. (2024) التي أظهرت نتائجها وجود تأثير دال إحصائيًا للفاعلية الذاتية على كل من الدافعية الخارجية والدافعية الداخلية وليس العكس.

توصيات الدراسة:

1- من الضروري تصميم بيئات تعليمية تفاعلية تدعم الطلبة ذوي التركيز الوقائي عبر تقنيات تعليمية تحفيزية تقلل من القلق وترفع الدافعية وتزيد من الشعور بالسيطرة على التعلم.

2- ينبغي على أعضاء هيئة التدريس تطبيق استراتيجيات تدريس تركز على تحقيق الطموحات والتقدم لتناسب الطلبة ذوي التركيز التحسيني إلى جانب استراتيجيات توفر الأمان والاستقرار لتناسب الطلبة ذوي التركيز الوقائي.

3- ضرورة إعادة النظر في قياس تأثير تركيز التنظيم الذاتي في ضوء النتائج المتضاربة والمشكلات المنهجية المرتبطة بقياس هذا المتغير.

4- أهمية تطوير مهارات التنظيم الذاتي، لا سيما التركيز التحسيني، ضمن برامج تدريب وتعليم ريادة الأعمال، خاصةً للذين يعانون من ضعف في فاعلية الذات .إذ إن تبني أسلوب تفكير يركز على الأهداف والطموحات يمكن أن يعوض عن نقص الثقة في القدرات الذاتية.

5- تُظهر هذه النتائج أهمية تعزيز كل من الإدراك الذاتي لقيمة الأنشطة التعليمية (الدافعية المحددة) والارتباط الوجداني الإيجابي بها (الدافعية الذاتية)، من أجل تنمية الدافعية الذاتية المستدامة، التي تُعد بدورها دافعًا قويًا لمثابرة الطالب وتحقيقه الأكاديمي طويل المدى.

مقترحات الدراسة:

1- دراسة التركيز التنظيمي في علاقته بمتغيرات معرفية ووجدانية أخرى ذات صلة بالعملية التعليمية.

2- إجراء دراسات عن معوقات الدافعية الاستقلالية في الجامعات والمدارس الحكومية.

3- إجراء دراسات استكشافية لفاعلية الذات البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس.

4- بناء نموذج سببي يتضمن بعدي التركيز التنظيمي وأثرها على المتغيرات النفسية والأكاديمية المهمة المرتبطة بكل من الطالب والمعلم.

5- دراسة مقارنة بين طلاب الماجستير والدكتوراه من حيث فعالية الذات البحثية لديهم ومستوى الدافعية الاستقلالية وأنماط التركيز التنظيمي المنتشرة بينهم.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (2017). فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.*مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، *1(50)*، 47.1–

حلمي، أمينة حسن محمد. (2022). الدور الوسيط لإشباع الحاجات النفسية الأساسية في العلاقة بين التركيز التنظيمي والازدهار النفسي لدى طلاب الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات – جامعة عين شمس، *(23)2*، 181.128–

حنتول، أحمد موسى. (2020). فاعلية الذات البحثية وعلاقتها بالصلابة النفسية والشعور بالأمل لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة جازان. *مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية*، *(1)9*، 40.13–

ذكي، هناء محمد؛ سالم، رانيا محمد. (2022). الإسهام النسبي للتركيز التنظيمي والصلابة الأكاديمية والذكاء الضمني في الاندماج في التعلم الإلكتروني *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *(117)32*، 484.406–

راف الله، عائشة علي؛ عطا، سالي نبيل. (2022). النموذج البنائي للعلاقات بين الشخصية الاستباقية، والتركيز التنظيمي، والهوية الأخلاقية، وقابلية التكيف، في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا. *المجلة العربية للقياس والتقويم*، *(9)5*، 114.46–

عبد العزيز، أسماء حمزة. (2024). أثر التفاعل بين الاستعداد للتعلم عن بعد والتركيز التنظيمي وحضور المعلم الجامعي كما يدركه طلبة كلية التربية في الرضا عن التعلم عبر بيئة التعلم الإلكتروني. مجلة جامعة المنوفية – كلية التربية، 3، **234.232–**

يوسف، محمود رامز. (2023). التمكين النفسي وتوكيد الذات كمؤشرين للتنبؤ بفاعلية الذات البحثية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة عين شمس. مجلة الإرشاد النفسي، (1)76، **230.178–**

Arabic References

Arnūt, Bashrī Ismāʿīl Aḥmad. (2017). Fāʿiliyyat al-dhāt al-baḥthiyya ladā ṭullāb al-dirāsāt al-ʿulyā bi-al-jāmiʿāt al-ḥukūmiyya al-ʿarabiyya: Dirāsa muqārana fī ḍawʾ baʿḍ al-mutaghayyirāt al-dīmūghrāfiyya. **Majallat al-Irshād al-Nafsī, Jāmiʿat ʿAyn Shams**, 1(50), 1–47.

Ḥilmī, Amīna Ḥasan Muḥammad. (2022). Al-dawr al-wasīṭ li-ishbāʿ al-ḥājāt al-nafsiyya al-asāsiyya fī al-ʿalāqa bayna al-tarkīz al-ta nẓīmī wa-al-izdihār al-nafsī ladā ṭullāb al-jāmiʿa. **Majallat al-Baḥth al-ʿIlmī fī al-Tarbiyya, Kulliyyat al-Banāt – Jāmiʿat ʿAyn Shams**, 2(23), 128–181.

Ḥantūl, Aḥmad Mūsā. (2020). Fāʿiliyyat al-dhāt al-baḥthiyya wa-ʿalāqatuhā bi-al-ṣalāba al-nafsiyya wa-al-shuʿūr bi-al-amal ladā ṭullāb al-dirāsāt al-ʿulyā bi-Jāmiʿat Jāzān. **Majallat Jāmiʿat Jāzān lil-ʿUlūm al-Insāniyya**, 9(1), 13–40.

Zakkī, Hanāʾ Muḥammad & Sālim, Rānyā Muḥammad. (2022). Al-isshām al-nisbī li-al-tarkīz al-ta nẓīmī wa-al-ṣalāba al-akādīmiyya wa-al-dhākāʾ al-ḍimnī fī al-indimāj fī al-taʿallum al-iliktrūnī. **Al-Majalla al-Miṣriyya lil-Dirāsāt al-Nafsiyya**, 32(117), 406–484.

Rāf Allāh, ʿĀʾisha ʿAlī & ʿAṭā, Sālī Nabīl. (2022). Al-namūdhaj al-banāʾī li-al-ʿalāqāt bayna al-shakhṣiyya al-istibāqiyya wa-al-tarkīz al-ta nẓīmī wa-al-huwiyya al-akhlaqiyya wa-qābiliyyat al-takayyuf fī ẓill intishār taṭbīqāt al-dh akāʾ al-iṣṭināʿī fī al-baḥth al-ʿilmī ladā ṭullāb al-dirāsāt al-ʿulyā. **Al-Majalla al-ʿArabiyya lil-Qiyās wa-al-Taqwīm**, 5(9), 46–114.

ʿAbd al-ʿAzīz, Asmāʾ Ḥamza. (2024). Athar al-tafāʿul bayna al-istiʿdād lil-taʿallum ʿan buʿd wa-al-tarkīz al-ta nẓīmī wa-ḥuḍūr al-muʿallim al-jāmiʿī kamā yudrikuh ṭalabat Kulliyyat al-Tarbiyya fī al-riḍā ʿan al-taʿallum ʿabra bīʾat al-taʿallum al-iliktrūnī. **Majallat Jāmiʿat al-Minūfiyya – Kulliyyat al-Tarbiyya**, 3, 232–234.

Yūsuf, Maḥmūd Rāmiz. (2023). Al-tamkīn al-nafsī wa-tawkīd al-dhāt ka-muʾashshirayn lil-tanabbūʾ bi-fāʿiliyyat al-dhāt al-baḥthiyya ladā ʿayyina min ṭullāb al-dirāsāt al-ʿulyā bi-Kulliyyat al-Tarbiyya Jāmiʿat ʿAyn Shams. **Majallat al-Irshād al-Nafsī**, 76(1), 178–230.

ثانياً: المراجع الانجليزية:

Bandura, A. (2006). Guide for constructing self-efficacy scales. In F. Pajares & T. Urdan (Eds.), *Self-efficacy beliefs of adolescents*, 5, 307–337. Greenwich, CT: Information Age Publishing.

Bougmiza, N. S., Alchawa, M. A., Al Kubaisi, N., & Selim, N. (2022). Assessing research self-efficacy among primary health care physicians: A snapshot from Qatar. *BMC Primary Care*, 1–7. https://doi.org/10.1186/s12875-022-01736-7

Brockner, J., & Higgins, E. T. (2001). Regulatory focus theory: Implications for the study of emotions at work. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, *86*(1), 35–66.

Cavallo, J. V. (2020). Regulatory focus theory. In *Encyclopedia of personality and individual differences*, 4351–4356. Cham: Springer International Publishing.

Celcima, D., Osmani, F., & Bardhi, E. K. (2024). The relationship between academic motivation and self-efficacy in undergraduate students: Kosovo case. *Revista de Gestão Social e Ambiental*, *18*(1), 1–193. https://doi.org/10.24857/rgsa

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, *11*, 227–268. https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104_01

Deng, W., Lei, W., Guo, X., Li, X., Ge, W., & Hu, W. (2022). Effects of regulatory focus on online learning engagement of high school students: The mediating role of self-efficacy and academic emotions. *Journal of Computer Assisted Learning*, *38*(3), 707–718. https://doi.org/10.1111/jcal.12642

Gorji, A., Darabieniya, M., & Ranjbar, M. (2015). Research self-efficacy in relation to educational motivation in students of Mazandaran University of Medical Sciences. *Journal of Contemporary Medical Education*, *3*(2), 59–63.

Higgins, E. T. (1998). Promotion and prevention: Regulatory focus as a motivational principle. *Advances in Experimental Social Psychology*, *30*, 1–46. https://doi.org/10.1016/S0065-2601(08)60381-0

Hodis, F. A., & Hodis, G. M. (2017). Assessing motivation of secondary school students: An analysis of promotion and prevention orientations as measured by the Regulatory Focus Questionnaire. *Journal of Psychoeducational Assessment*, *35*(7), 670–682. https://doi.org/10.1177/0734282916658385

Johnson, P. D., Smith, M. B., Wallace, J. C., Hill, A. D., & Baron, R. A. (2015). A review of multilevel regulatory focus in organizations. *Journal of Management*, *41*(5), 1501–1529.

Kümmel, E., & Kimmerle, J. (2020). The effects of a university's self-presentation and applicants' regulatory focus on emotional, behavioral, and cognitive student engagement. *Sustainability*, *12*(23), 10045. https://doi.org/10.3390/su122310045

Kuo, P. B., Woo, H., & Bang, N. M. (2017). Advisory relationship as a moderator between research self-efficacy, motivation, and productivity among counselor education doctoral students. *Counselor Education & Supervision*, *56*, 130–144. https://doi.org/10.1002/ceas.12095

Liu, C., Wang, L. Q. R., Wang, W., Jia, S., Shang, D., & Yan, S. (2019). Prevalence and associated factors of depression and anxiety among doctoral students: Mentoring relationships as a mediator between research self-efficacy and depression/anxiety. *Psychology Research and Behavior Management*, *12*, 195–208. https://doi.org/10.2147/PRBM.S193430

Lockwood, P., Jordan, C. H., & Kunda, Z. (2002). Motivation by positive or negative role models: Regulatory focus determines who will best inspire us. *Journal of Personality and Social Psychology*, *83*(4), 854–864. https://doi.org/10.1037/0022-3514.83.4.854

Maulana, R., Helms-Lorenz, M., Irnidayanti, Y., & van de Grift, W. (2016). Autonomous motivation in the Indonesian classroom: Relationship with teacher support through the lens of self-determination theory. *The Asia-Pacific Education Researcher*, *25*, 441–451. https://doi.org/10.1007/s40299-015-0265-1

Moussa, M. A. (2025). Autonomous motivation and goal pursuit as predictors of academic passion among psychology students in colleges of education: An evaluative study of the 2024/2025 Egyptian general secondary education reforms. *Journal of the Faculty of Education, Arish University*, *41*(2), 238–256.

Tan, S. M., Liew, T. W., & Gan, C. L. (2020). Motivational virtual agent in e-learning: The roles of regulatory focus and message framing. *Information and Learning Sciences*, *121*(1–2), 37–51. https://doi.org/10.1108/ILS-03-2019-0032

Tumasjan, A., & Braun, R. (2012). In the eye of the beholder: How regulatory focus and self-efficacy interact in influencing opportunity recognition. *Journal of Business Venturing*, *27*(6), 622–636. https://doi.org/10.1016/j.jbusvent.2011.08.001

Wajid, U., & Jami, H. (2020). Research self-efficacy among students: Role of metacognitive strategies, research anxiety, awareness, and attitude toward research. *Pakistan Journal of Psychological Research*, *35*(2), 271–293.

Wang, C., Cho, H. J., Wiles, B., Moss, J. D., Bonem, E. M., Li, Q., Lu, Y., & Levesque-Bristol, C. (2022). Competence and autonomous motivation as motivational predictors of college students' mathematics achievement: From the perspective of self-determination theory. *International Journal of STEM Education*, *9*, Article 41. https://doi.org/10.1186/s40594-022-00359-7